التماثيل العامة في مصر

إعداد
أ.د/ راندا عمر كاظم بليغ
أستاذ الآثار المصرية
كلية الآداب - جامعة المنصورة

مجلة كلية السياحة والفنادق ملحق العدد الخامس يونيو٢٠١٩
الخاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثاني – التسويق السياحي لمنطقة الدلتا

التماثيل العامة في مصر

إعداد

أ.د/راندا عمر كاظم بليغ

إعتادت شعوب العالم منذ القدم أن تصنع تماثيل ومصورات للأشخاص الذين كان لهم إسهامات أو إنجازات أو غيروا مجرى الأحداث. وتوضع تماثيل الأفراد في عدد من الأماكن العامة والخاصة مثال الميادين والشوارع والمتاحف والمباني الهامة. وقد أصبحت بعض التماثيل تعتبر رمزًا لمدن كاملة حول العالم، مثال تمثال الحرية بنيويورك، وتمثال المسيح بريو دي جينيرو، وتمثال الفتاة بجوتنجن ألمانيا. ويعتبر رأس نفرتيتي رمزاً لمحافظة المنيا.

سيعرض البحث بعض النماذج المنتقاة من التماثيل القديمة والحديثة بمصر، خاصة الموضوعة بالأماكن العامة كالميادين والشوارع والمتنزهات العامة وغيرها. وسيحتوي البحث على روائع فنية منها نماذج قديمة صنعها أعظم فناني العالم، ونماذج حديثة أقلها بجودة عالية، وكثير منها لا يرقَ لمستوى الأعمال الفنية القديمة التي كان يصنعها أعظم فناني العالم. واعتمد هذا البحث على زيارة أهم التماثيل وتصويرها وقراءة ما كتب عليها، بالإضافة إلى البحث على الانترنت أو الشبكة العنكبوتية للمعلومات، وأحيانًا بعض كتب عن المشاهير أو معلومات عامة عنهم.

إعتاد المصريون منذ عصر الأسرة العلوية أن يقيموا ميادين على هيئة دائرة بها تمثال لشخص هام مرتبط بالسياسة بالمنتصف، وهو تأثير أوروبي. ثم كانت هناك ميادين أو ساحات مستطيلة وهو تأثير بريطاني أكثر وبه حدائق ويسمح بمساحة أكبر للميدان. وعندما أنشئت القاهرة الخديوية في فترة حكم الخديو اسماعيل الذي كان أول من حمل لقب خديو رسميًا، أراد الخديو اسماعيل أن يزين الميادين الرئيسية بتماثيل مختلفة منها تماثيل لأهم رجال الدولة في عصر محمد علي. وكان أعظم

فناني العالم الذين يكسبون الجوائز الدولية هم المكلفون بعمل التصاميم المعمارية للمباني، وتنفيذ التماثيل والأعمال الفنية الأخرى. فكانت هناك تماثيل كاملة وتماثيل للرأس أو حتى الصدر bust وضعت بالميادين والشوارع، وأيضًا بالمباني العامة كالمتحف أو الأنتكخانة، والجامعة والوزارات، وقاعات الموسيقى والمسارح، والقصور الملكية والفنادق والحدائق العامة وغيرها، وحتى المدارس التي كانت أحيانًا تحتوي على تماثيل لمؤسسيها أو نظارها. وتم تكليف المثال الفرنسي الشهير آنذاك ألفريد جاكمار Alfred Jacquemart بعمل عدة تماثيل، منها تمثال محمد علي الكبير على صهوة جواده الموجود حاليًا بميدان المنشية بالاسكندرية (وكان يعرف بميدان القناصل سابقا)، وتماثيل الأسود التي تزين كوبري قصر النيل، وتمثال لاظوغلي وأصل اسمه لاظ -أوجلو بك، وتمثال سليمان باشا الفرنساوي الذي كان اسمه الأصلي الكولونيل جان أنثيلمي سيڤ Jean Anthelme Sève. ولكل من هذه التماثيل قصة. وقد عرض أغلبها بفرنسا قبل عرضه بمصر. وكلف مثالون آخرون غالبًا من الأجانب بصنع تماثيل لشخصيات عامة، منها ما مولته الحكومة، ومنها ما أنفق عليه الشعب كله مثل تمثال مصطفى كامل، أو جاليات أجنبية مثل تمثال الاسكندر بمدخل الاسكندرية الذي مولته الجالية اليونانية السكندرية بالخارج. وهناك ملاحظة هنا هو أن الزعماء وكبار الشخصيات التي مثلت كان كثير منهم من أصول غير مصرية، ورغم هذا اشتهر أكثرهم بوطنيتهم وتأييدهم لمصر، كما حظوا على حب وثقة الشعب المصري. ونرى أيضًا كيف كان المجتمع المصري متفتحًا وكان يرحب بالاختلافات.

وفي العصر الحالي على الرغم من إلغاء إشارات أغلب الميادين واستبدالها بلفة للخلف أطلق عليها الشباب المصري اسم "شمبرلاح" بدلًا من ميدان، إلا أن تماثيل الميادين قد اختلفت في الشكل والطابع. وقد شهدت الأعوام من ٢٠١٥ إلى ٢٠١٧ م إنحدارًا كبيرًا في الذوق العام بالقاهرة والمحافظات تسبب في مجموعة من الكوارث الفنية أثارت جدلًا واسعًا، حتى تم أخذ قرار بعدم إقامة تماثيل عامة إلا بعد استشارة

وزارتي الثقافة والآثار تبعًا لنوع التمثال. وبالفعل أزيلت بعض التماثيل التي أثارت تعليقات ساخرة من الشعب المصري خفيف الظل.

ومن الملفت أن الرؤساء من وقت ثورة ١٩٥٢ م وهم محمد نجيب وجمال عبد الناصر ومحمد أنور السادات (ومحمد مرسي وكان من أصل غير عسكري كالآخرين) وعبد الفتاح السيسي، لم يتم عمل تماثيل كبيرة لهم بميادين رئيسية، لكن يوجد تمثال كامل للزعيم محمد أنور السادات ببورسعيد، وبعض التماثيل النصفية أو للرأس فقط لبعضهم، منها على سبيل المثال تمثال رأس عبد الناصر أمام متحفه بمنشية البكري، مصر الجديدة بمحافظة القاهرة.

تمثال محمد علي بالاسكندرية:

فكر الخديو إسماعيل أن يقوم بعمل تمثال لجده محمد علي لتخليد ذكراه، فخصص مبلغ ٢٠٠ ألف فرنك فرنسي لعمل التمثال. أقيم التمثال بميدان المنشية بالاسكندرية الذي كان يعرف بميدان القناصل. صنعه المثّال الفرنسي الشهير آلفريد جاكمار Henri Alfred Marie Jacquemart من البرونز. وكان يعهد لشركات معادن شهيرة بتنفيذ تصاميمه مثال شركة كريستوفل. وقد عرض التمثال بالشانزيليزيه بباريس قبل عرضه بمصر. ويمثل التمثال محمد علي ممتطيًا فرسًا وقدمه اليمنى مرفوعة وذيله يتطاير. ويرتدي محمد علي ملابس مكونة من سروال واسع وقفطان وعمامة. أما القاعدة فقد صممها المعماري أمبرواز بودري، وعلى جانبيها كتفين رخاميين بينهما زخرفة معدنية على هيئة هلال ونجمة.

ويقال أن أولاد البلد آنذاك قد اعترضوا على شكل الميدان المستدير حتى لا يصير التمثال بمثابة صنم يدور الناس حوله، وذلك بإيعاز من أحد مشايخ بحري، فتم تغيير تصميم الميدان ليكون مستطيلًا وليس مستديرًا. وكان من المفروض أن تحيط الأسود الأربعة بكوبري قصر النيل بتمثال محمد علي باشا بربع حجمها الحالي. وكان تغيير الخطة الأصلية بفضل اقتراح من لينون دو بيلفون Linant de

Bellefonds (أو لوي موريس أدولف لينون دو بيلفون) الذي كان مرتبطًا بمشروع قناة السويس ككبير مهندسي القناة والمسئول عن الأشغال العامة بالدولة.

تمثال إبراهيم باشا:

ولد إبراهيم باشا ابن محمد علي في ١٧٨٩ م بكافالا باليونان الحالية، واشتهر بدوره في الجيش والمعارك الكثيرة التي خاضها وانتصر فيها مثال حرب الموره. أما عن تمثال إبراهيم باشا بالقاهرة بميدان الأوبرا الخديوية بالأزبكية القريب الشبه للغاية من تمثال محمد علي على صهوة جواده بميدان المنشية بالاسكندرية، فقد صنعه المثال الفرنسي كورديه Charles Henri Joseph Cordier في١٨٧٢ م بأمر من الخديو اسماعيل، وباستشارة جاكمار أيضا. وعرض أولًا بميدان العتبة الخضرا ثم نقل لميدان إبراهيم باشا الذي صار ميدان الأوبرا بالأزبكية فيما بعد. وتم صنع قاعدة للتمثال وصنع كورديه لوحتين لوضعهما على القاعدة تمثلان معركتي نزيب (قونيا؟) وعكا وكلاهما في ١٨٣٢ م. واعترضت السلطات التركية آنذاك على وضع اللوحتين لأنهما تمثلان هزيمة تركيا أمام الجيوش المصرية، فسافر بهما كورديه لفرنسا وعرضهما في معرض باريس سنة ١٩٠٠ م، ثم أخذهما لمنزله بفرنسا. وفي عام ١٩٤٨ م وبمناسبة مرور مائة عام على وفاة إبراهيم باشا، قامت السلطات المصرية بمحاولة للحصول على اللوحتين من فرنسا، فلم يتم العثور عليهما عند حفيد المثال كورديه. وتم العثور على صور لهما. وعهد إلى الفنانَين المصريين أحمد عثمان ومنصور فرج بصنع لوحتين شبيهتين بلوحتي كورديه تم وضعهما على قاعدة التمثال تبعًا للخطة الأصلية. ويبين التمثال إبراهيم باشا على صهوة جواده ويده اليمنى للأمام مشيرًا لشيء. ويرتدي إبراهيم باشا ملابس تركية بها قفطان وسروال واسع وطربوش للرأس ونعل مدبب. وعلى القاعدة اسم إبراهيم باشا بالعربية والإنجليزية وتاريخ١٢٠٤ -١٢٦٥ ه/١٧٨٩ -١٨١٨ م. بالإضافة للحروب التي خاضها إبراهيم باشا وهي:

. الدرعية ٧ ذو القعدة ١٢٣٣ ه/٩سبتمبر ١٨١٨ م

. نفارين ٢٨ رمضان ١٢٤٠ ه/١٦ مايو ١٨٢٥ م

. تريبولستا ٦ ذو القعدة ١٢٤٠ ه/٢٣ يونية ١٨٢٥ م

. ميسولونجي ١٤ رمضان ١٢٤١ ه/٢٣ أبريل ١٨٢٦ م

. عكا ٢٦ ذو الحجة ١٢٤٧ ه/٢٧ مايو ١٨٣٢ م

. حمص ٨ صفر ١٢٤٨ ه/٨ يوليو ١٨٣٢ م

. بيلان ٣ صفر ١٢٤٨ ه/ ٣٠ يوليو ١٨٣٢ م

. قونية ٢٧ جمادى الثاني ١٢٤٨ ه/٢٤ ديسمبر ١٨٣٢ م

. نزيب ٢١ ربيع الثاني ١٢٥٥ ه/٢٤ يونيه ١٨٢٩

وكما أسلفنا توجد لوحتان أسفل التمثال تمثلان معركتي نزيب وعكا.

من الجدير بالذكر أيضًا أن هناك تمثال آخر لإبراهيم باشا بالقلعة يشبه تمثاله بالأوبرا بالأزبكية لكن بدون اللوحتين الجانبيتين بالقاعدة.

أسود قصر النيل:

يعد كوبري قصر النيل أقدم الكباري على النيل في العصر الحديث. أنشىء الكوبري في عهد الخديو إسماعيل الذي أمر ببدء العمل به في ١٨٦٩ م واستغرق حوالي ثلاث سنوات. كان في البداية طوله ٤٠٦ م وعرضه ١٠ م. وتم عمل تجديد للكوبري وافتتحه الملك فؤاد في ١٩٣٣ م، حيث صار عرضه ٢٠ م. ويأتي اسم قصر النيل من قصر كان محمد علي قد بناه لابنته زينب، ثم هدمه سعيد باشا لاحقًا وحلت محله ثكنات عسكرية.

أما عن الأسود الأربعة، فقد صنعها من البرونز الفنان الفرنسي المبدع آلفريد جاكمار. وقد اشتهر جاكمار Jaquemart بتماثيل الحيوانات خاصةً، حيث قام بعمل تمثال لحيوان وحيد القرن أو الخرتيت أمام متحف أورسي Musée d'Orsay بباريس، كما قام هو وكورديه بعمل تمثالي إبراهيم باشا بميدان الأوبرا (الخديوية) بالأزبكية ومحمد علي بالمنشية، وكلاهما على صهوة جواد متقن الصنع وبالملابس التركية. وكان من المقرر أن تكون الأسود بربع حجمها الحالي وأن تحيط بتمثال

محمد علي بالمنشية، إلا أم لينان أو لينون دو بيلفون Louis Maurice Adolphe Linant de Bellefonds المهندس الذي اقترح فكرة مشروع قناة السويس، إقترح أن تكون على جوانب كوبري قصر النيل الأربعة. كلف الخديو اسماعيل شريف باشا ناظر الداخلية في أبريل ١٨٧١ م بالإتصال بالمثال جاكمار لعمل أربعة تماثيل واقترح جاكمار بدوره أن تكون تلك التماثيل متوسطة الحجم وكلف لجنة من المثال أوجين جليوم والمصور جان ليون لتتولي مهمة الإشراف علي صناعة التماثيل. وخصص الخديو إسماعيل مبلغ ١٩٨ ألف فرنك للإنفاق علي المشروع. تم تصنيع التماثيل من البرونز في فرنسا، ونقلت إلى الاسكندرية ومنها إلي موضعها الحالي علي مدخلي كوبري قصر النيل. وبعدها التصق إسم "أبو السباع" بالخديو اسماعيل كنيةً لكل من يحمل اسم اسماعيل. وتعد أسود قصر النيل من المعالم الأساسية بالقاهرة، وكان الشباب يحرصون على التقاط الصور الفوتوغرافية معها أيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م.

أما بالنسبة لكوبري قصر النيل، أقدم الكباري على النيل بالقاهرة الحديثة، فلم يكن العبور علي الكوبري عند إنشائه مجانيًا. ففور إتمام البناء، أصدر الخديو مرسومًا يقضي بوضع حواجز علي مدخلي الكوبري لدفع رسوم عبور نشرت تفاصيلها في جريدة الوقائع المصرية بتاريخ ٢٧ فبراير ١٨٧٢ م بعد مرور ١٧ يومًا على افتتاح الكوبري. وكان الهدف من فرض تلك الرسوم هو أن تستخدم لتغطية تكاليف الصيانة. وبلغت رسوم المرور قرشان للجمل المحمل، وقرش واحد للجمل الفارغ، وللخيول والبغال المحملة قرش و١٥ باره وكذلك الأبقار والجاموس (كانت قيمة الباره تقدر بربع المليم)، وعربات الركوب قرشان للعربة المحملة وقرش واحد للعربة الفارغة وعربات الكارو، ٣ قروش للمحملة وقرش واحد للفارغة والأغنام والماعز ١٠ بارات للرأس. ولم تقتصر الرسوم على الدواب فحسب، بل تم تحصيلها أيضًا بواقع ١٠ فضة علي النعام الصغير والكبير والغزلان والكلاب والخنازير والضباع والدببة. أما البشر فكانت رسوم العبور للرجال والنساء بأحمال أو بدون أحمال ١٠٠ فضة. أما الإعفاء الوحيد فكان للأطفال دون سن ست سنوات المارين مع ذويهم.

تمثال لاظوغلي:

اسمه الكامل محمد عبد الرحمن لاظ كتخدا محمد علي. كان وزيرًا للدفاع في عصر محمد علي، ومات قبل أن يتم عمل التمثال حوالي ١٨٧٢ م، فعثر المثال الفرنسي آلفريد جاكمار وصديقه على سقاء قريب الشبه من لاظوغلي باشا كان يحمل قربة ماء. فألبسوه الملابس الرسمية وقام جاكمار بصنع التمثال. لذلك سمي التمثال بتمثال لاظوغلي السقا. ويمثل التمثال لاظوغلي واقفًا مرتديًا ملابس تركية مكونة من صديري وسروال وحذاء ذو طرف مدبب، وبوسطه سيف يستند عليه بيده اليسرى، بينما يشيرإلى أسفل بيده اليمنى. ويوجد على القاعدة المربعة اسم لاظوغلي بالعربية والإنجليزية وسنة ١٨٧٢م بداخل دائرة، ثم إمضاء المثال. والقاعدة ١ في ١ م. ويوجد التمثال بمنتصف ميدان لاظوغلي المسمى باسمه بالقاهرة.

تمثالا سعد زغلول بالقاهرة والاسكندرية:

ولد سعد زغلول في يونيو ١٨٥٩ م في قرية إبيانة مركز فوه بمحافظة كفر الشيخ، ونشأ هو وأخوه يتيمين لموت الوالد في صغرهما. كان أستاذه الشيخ محمد عبده وتأثر به وبفكر الثورة العرابية، وبات مؤمنًا بأهمية استقلال مصر ورفع الظلم عن المصريين. ونظرًا لإصلاحاته في مجال التعليم وغيره ودوره الرائد في إنشاء حزب الوفد والمطالبة باستقلال مصر، ظهرت فكرة تخليده بتماثيل. كان ناظرًا أي بمثابة وزير للمعارف (وزارة التربية والتعليم) في ١٩٠٦ م وللحقانية (وزارة العدل) في ١٩١٠م. وقد إشتهر الزعيم سعد زغلول بتأسيس حزب الوفد عندما أراد هو وزملاؤه أن يوصلوا صوت مصر في وفد يسافر لمؤتمر الصلح بباريس في ١٩١٩ م لعرض قضية مصر والمطالبة بحقوقها. كان المؤتمر للمنتصرين في الحرب العالمية الأولى لعمل خريطة عمل مستقبلية. وقامت ثورة ١٩١٩ م للضغط على الحكومة لإعادة سعد زغلول وزميليه علي شعراوي وعبد العزيز فهمي من المنفى بجزيرة مالطة والسماح لهم بالسفر لعرض قضية مصر في مؤتمر الصلح بباريس. وتم هذا بالفعل وسافر الوفد المصري بقيادة سعد زغلول إلا أنهم لم يلقوا تعاطفاً للقضية في المؤتمر. فعادوا واستأنفوا الكفاح. ثم

نفي سعد زغلول لجزيرة سيشل بالمحيط الهادي وعاد من المنفى واستأنف الكفاح. عرف منزل الزعيم سعد زغلول ببيت الأمة ولقبت زوجته الفاضلة السيدة صفية بلقب أم المصريين، وكانت إبنة رئيس الوزراء لمرتين مصطفى باشا فهمي وكانت ناشطة سياسية. وكان سعد زغلول قد أنشأ بيت الأمة بنفسه. وبعد وفاته دفن مؤقتًا بصحراء الإمام الشافعي إلى أن اشترت الحكومة بيت الأمة وبنت له مدفنًا به، ونقل جثمانه لبيت الأمة في موكب مهيب يوم ١٩ يونيو ١٩٣٦ م.

وبعد وفاة الزعيم الوطني سعد زغلول في عام ١٩٢٧ م، كلفت الحكومة المثال الشهير محمود مختار بعمل تمثالين لسعد زغلول. وظل تمثالا سعد زغلول غير معروضين لكراهية الملك فؤاد الأول لسعد زغلول، بل ويقال أنه دبر حادثة قتل السير لي ستاك، السردار والحاكم العام للسودان، للتخلص من سعد زغلول. إلا أن الملك فاروق سمح بعرضهما في عام ١٩٣٨ م، بعد انتهاء صنعهما بسنوات.

وبعد إقامتهما اعترضت الحكومة على حجم تمثال الاسكندرية الذي يعلو عن تمثال محمد علي بالمنشية بعدة أمتار. وغضب آخرون لعمل تمثال لسعد زغلول بالقاهرة الإسماعيلية وهي تخلو من تمثال للخديو إسماعيل نفسه. واعترض آخرون منهم الكاتب عباس محمود العقاد على اكتفاء الفنان بالشبه المادي وعدم إظهاره لشخصية سعد زغلول بالتمثالين.

أقيم تمثال الاسكندرية وهو الأكبر، بمحطة الرمل على كورنيش البحر المتوسط. وهو تمثال عملاق من النحاس الأصفر بطول ٢٠ م يمثل سعد زغلول واقفًا مرتديًا معطفه وعلى رأسه طربوش ويده اليمنى بجانبه واليسرى ممدودة للأمام. أما عن القاعدة فعلى الجهة المواجهة للبحر نجد سيدة جالسة مرتدية الملابس الفرعونية وبيدها اليمنى رمز علامة ال"عنخ" أو علامة الحياة عند المصريين القدماء، وقيل أن السيدة ترمز للجنوب. وعلى الوجه الآخر سيدة رافعة ذراعيها وتسندهما على غصن زيتون يشبه الأجنحة الفرعونية رمز الحماية. وهناك لوحة تمثل الزعيم سعد زغلول محمولًا على الأعناق (غالبًا بعد عودته مع الوفد المسافر)، ولوحة أخرى تمثل مقابلته

الوطنية للمعتمد البريطاني مع زميليه علي شعراوي وعبد العزيز فهمي. والقاعدة عمل فني مستقل بذاته وقد يلفت الأنظار أكثر من التمثال الضخم نفسه.

أما تمثال القاهرة فهو أصغر حجمًا وهو عند أوبرا الجزيرة بجزيرة الزمالك، ويمثل سعد زغلول واقفاً بالبدلة والطربوش مشيرًا بيده اليمنى لميدان الإسماعيلية أو التحرير. وله قاعدة بها نقش للفلاحين وحاملات الجرار والبنائين والحدادين وأصحاب الحرف المختلفة. تؤدي عدة أدراج أي سلالم لقاعدة التمثال التي تحملها بعض الأعمدة. وقد كتب المثال محمود مختار اسمه على كل جوانب القاعدة. صنع التمثال عام ١٩٢٨ م. وهناك بعض المنحوتات على القاعدة، منها عبارة: "الأمة مصدر السلطات". ووقت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م رأى الشباب أن الزعيم سعد زغلول الذي اشتهر عندهم بمقولة "مافيش فايدة"، كان يشير لهم ليعبروا كوبري قصر النيل وينزلوا لميدان التحرير.

تمثال أحمد ماهر باشا:

ولد أحمد ماهر في العباسية بالقاهرة في ٣٠ مايو عام ١٨٨٨ م، وتخرج من مدرسة الحقوق عام ١٩٠٨ م. عمل بالسياسة وكان عضوًا في حزب الدستوريين السعديين، وحصل على عدة مناصب وزارية رفيعة حتى صار رئيسًا لوزراء مصر لفترتين: من ٨ أكتوبر ١٩٤٤ حتى ١٥ يناير ١٩٤٥، ومن ١٥ يناير ١٩٤٥ حتى ٢٤ فبراير ١٩٤٥ م حين اغتيل بمبنى البرلمان المصري على يد محامي شاب. عينه الملك فاروق خلفاً للنحاس باشا وقام بالتفاق مع القصر بتشكيل حكومة ائتلافية من الهيئة السعدية والأحرار الدستوريين والكتلة الوفدية وهو حزب مكرم عبيد بعد انفصاله عن الوفد.

وقد قام المثال محمد حلمي يوسف بصنع تمثال له من البرونز بلغت تكاليفة حوالي ٥٥٠٠ جنيهًا مصريًا وأقيم شرق كوبري الجلاء بالجزيرة. طول التمثال ١.٨٠، والقاعدة ١ م في ١.٢٥ م وبارتفاع ٠.٥ م. وتقرر أن يقام احتفال لإزاحة الستار عن التمثال في ١٢ نوفمبر عام ١٩٤٨ م، لكن الرياح أزاحت الستار ورآه الناس قبل موعد إزاحة

الستار. وعلى القاعدة تاريخ ١٣٠٦ ه -١٣٦٤ ه، ١٨٨٨م -١٩٤٥م. والتمثال يصور أحمد ماهر واقفًا وإحدى قدميه للأمام، مرتديًا حلة وعلى رأسه طربوش، ويده اليمنى بها شيء مثل الجريدة المطوية ويسندها على خصره، واليسرى متجهة للأمام.

تمثال محمد فريد:

محمد فريد (٢٠ يناير ١٨٦٨ -١٥ نوفمبر ١٩١٩ م في برلين) سياسي مصري عاصر مصطفى كامل ونادى بالجلاء والدستور لمصر. كان من أصل تركي. درس في مدرسة الألسن ومدرسة الحقوق، وانتخب رئيسًا للحزب الوطني بعد وفاة مصطفى كامل. إستمر في المطالبة بدستور لمصر ونجح في جمع ٦١ ألف توقيع من المواطنين لعمل دستور للبلاد من خلال النشر بجريدة اللواء. أنشأ مدارس ليلية بالأحياء الشعبية. طالب بمجانية التعليم وجعل التعليم الإبتدائي ملزمًا. طالب بحقوق للعمال وأنشأ أول نقابة لعمال مصر في ١٩٠٩ م، وطالب بخفض الضرائب خاصة عن الفلاحين. وكان لكتاباته العنيفة بخصوص إعطاء إمتياز قناة السويس لأربعين عام لغير المصريين دور كبير في جعل الجمعية العمومية تتراجع عن قرارها بمد أجل الإمتياز. كان محمد فريد عضوًا في اللجنة التي أشرفت على عمل تمثال مصطفى كامل. وبسبب آرائه ودفاعه عن مصر وحقوق الطبقات الدنيا تم سجنه في ٢٣ يناير عام ١٩١١ م لستة أشهر. وبعد خروجه نصح بالسفر، فسافر ومات في برلين في ١٥ نوفمبر عام ١٩١٩ م وهو وحيد وفقير. وعندما توفى خارج البلاد قام تاجر أقمشة من الزقازيق بمحافظة الشرقية يدعى خليل عفيفي ببيع ممتلكاته، وسافر للخارج لإعادة جثمان محمد فريد ودفنه بمصر. وكافأت الحكومة المصرية التاجر بمنحه نيشان الوطنية. وجاء جثمان محمد فريد في ٨ يونيو ١٩٢٠ م، وقامت جنازة مهيبة له من محطة رمسيس لميدان الأوبرا، ثم لمدفن أسرته بجوار السيدة نفيسة. وقضى وقته في الخارج قبل وفاته في التنقل للدفاع عن قضية مصر وما يعانيه شعبها. رثاه الشعراء وقتها ومنهم حافظ إبراهيم وتفنن الشعراء في التعبير عن "فريد".

قام الفنان منصور فرج بصنع تمثال محمد فريد من البرونز وبالحجم الطبيعي. وقد ولد المثال بالقاهرة عام ١٩١٠ م ودرس بالخارج، ثم عين في مدرسة الصنايع. يظهر التمثال محمد فريد واقفًا متقدمًا بقدمه للأمام ومرتديًا حلة بصديري، وواضعًا يديه في جيبي سرواله وعلى رأسه طربوش. وضع التمثال أولًا بمنتصف شارع ٢٦ يوليو في ١٩٥٨ م، ثم نقل في ٢٠٠٨ م إلى تقاطع حي عابدين مع باب اللوق بميدان محمد نجيب أو عبد السلام عارف سابقًا.

تمثال سليمان باشا الفرنساوي:

كان سليمان باشا رجلًا فرنسيًا عهد له محمد علي باشا بتدريب الجيش، ويعد مؤسس الجيش في عصر محمد علي. اسمه بالكامل جوزيف أنسيلمي سيڤ Joseph Anthelme Sève ولما أسلم سمي باسم سليمان. ولد في ليون وحضر معركة الطرف الأغر. وحارب في حروب نابليون حتى صار برتبة أميرلاي. جاء إلى مصر في ١٨١٩ م وقابل محمد علي الذي عهد إليه بتنظيم الجيش وتدريبه. وكانت حفيدة سليمان باشا هي الملكة ناظلي التي صارت زوجة الملك فؤاد الأول وأم الملك فاروق. قام بصنع التمثال المثال الفرنسي الشهير ألفريد جاكمار في ١٨٧٢ م. مثله التمثال واقفًا وقدمه اليسرى متقدمة للأمام في مشية عسكرية، ومرتديًا سروال واسع وحذاء برقبة وغطاء رأس. وقد استبدل تمثال سليمان باشا لاحقًا بتمثال طلعت حرب مؤسس بنك مصر، بينما نقل تمثال سليمان باشا للمتحف الحربي بالقلعة.

تمثال طلعت حرب بميدان سليمان باشا سابقًا:

يعد طلعت حرب (١٨٧٦ -١٩٤١ م كما كتب على قاعدة تمثاله) من أهم رواد الاقتصاد في تاريخ مصر المعاصر. فإلى جانب دوره الرائد في تأسيس بنك مصر الذي افتتح في ٧ مايو ١٩٢٠ م، أنعش طلعت حرب الاقتصاد المصري بفتح عدد من المشروعات، منها مطبعة مصر في أغسطس ١٩٢٢ م، وشركة حلج الأقطان، وشركة مصر للنقل والملاحة، وشركة مصر للتمثيل والسينما، وشركة مصر لنسج الحرير، وشركة مصر لغزل القطن في ٢٦ أغسطس ١٩٢٧ م، وشركة بيع المصنوعات المصرية، وأسس بنك

مصر سوريا -لبنان في ٢٨ مارس ١٩٣٠ م. تخرج طلعت حرب من مدرسة الحقوق في ١٨٨٩ م. ويقف تمثال طلعت حرب في أحد أهم الميادين بالقاهرة، واستبدل اسم الميدان والشارع من سليمان باشا لطلعت حرب بأمر الزعيم عبد الناصر الذي أراد أن يخلد ذكرى طلعت حرب لإنجازاته الاقتصادية. وتمثال طلعت حرب بالحجم الطبيعي من صنع الفنان فتحي محمود. ويمثله التمثال واقفًا مرتديًا بدلة وعلى رأسه طربوش وبيده بعض الأوراق المطوية. أزيح الستار عن التمثال في ١٢ مارس ١٩٦٤ م. ووقت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م كان ميدان طلعت حرب مكانًا لالتقاء عديد من المظاهرات الشعبية. وعلى قاعدة التمثال كلمات خالدة هي:

"إن الاستقلال السياسي والاستقلال الاقتصادي توأمان عزيزان خليق بنا أن نوفر لهما القوة والمنعة والتوفيق".

تمثال طلعت حرب بحديقة الحرية بالقاهرة:

يمثل تمثال حديقة الحرية طلعت حرب جالسًا مرتديًا حلة بجاكيت قصير، وعلى رأسه طربوش. وعلى قاعدته المربعة كتب اسم محمد علي، طلعت حرب، مصر للتأمين ١٩٤٨ وهو من صنع الفنان فاروق إبراهيم.

يعرف طلعت حرب بأبي الاقتصاد المصري كما أسلفنا. فإلى جانب إنشاء بنك مصر، أنشأ هيئة الطيران واستديو مصر والإذاعة المصرية ومصانع للغزل والنسيج والعديد من الشركات الأخرى كشركات للنقل البري والنقل النهري، وشركة للمناجم والمحاجر، ولتصنيع الزيوت وللمستحضرات الطبية، وشركة مصر للطيران، وغيرهم من الشركات. وكان يوسف قطاوي باشا (١٨٦١ -١٩٤٢ م) من أصل يهودي وعمل كوزير للمالية بمصر في ١٩٢٤ م وكوزير للمواصلات في ١٩٢٥ م، وكان من أمناء أو وكلاء بنك مصر وعضو بمجلس إدارته. أما عائلة يوسف أصلان قطاوي باشا فكانت من العائلات الإقتصادية المعروفة. وعرف قطاوي باشا بوطنيته حيث انتخب للبرلمان في ١٩٢٣ م، وكان ضمن الوفد للتفاوض مع بريطانيا بشأن الاستقلال، وشارك في كتابة دستور ١٩٢٣ م. ومن الجميل أن نلمس من خلال سيرته وسيرة أمثاله

من العظماء كيف كان المصريون يجتمعون على الوطنية وحب الوطن و يقيّموا الناس بميزان الأعمال الصالحة والوطنية.

تمثال نصفي لطلعت حرب ببنك مصر:

تمثال يصور الجزء العلوي فقط لمحمد طلعت حرب باشا بطربوش وربطة عنق وجزء من حلة رسمية، وهو في الصالة الرئيسية للمبنى الأثري الأصلي لبنك مصر بشارع محمد فريد بالقاهرة الخديوية وكتب على القاعدة "محمد طلعت حرب باشا ١٨٦٧ -١٩٤٠، مؤسس بنك مصر، ١٥ نوفمبر ١٩٢٠". ويعتبر التمثال جزءً من متحف بنك مصر الذي يحتوي على جوائز ومقتنيات ووثائق قديمة، وعملات تذكارية سكت للبنك وشركاته.

تمثال القديس فرنسيس الأسيزي:

ولد القديس فرنسيس الأسيزي أو الأسيسي (١١٨١/١١٨٢ -١٢٢٦ م) بمدينة أسيسي الإيطالية بالقرب من فلورنسا. أنشأ القديس فرنسيس الرهبنة الرجالية للفرنسيسكان، وأسس الرهبنة النسائية المعروفة برهبنة القديسة كلير. وقد اشتهر القديس فرنسيس في مصر لأنه جاء مع الحملة الصليبية الخامسة في ١٢١٩ م. وقد حلت الحملة بفراسكور بدمياط. وأصر القديس فرنسيس على أن يتلقي بالملك الكامل ابن العادل الأيوبي في شهر مارس بدمياط، يقال عند راس البر وملتقى البحر المتوسط بالنيل. وكان الملك الكامل ابن شقيق صلاح الدين الأيوبي وخامس سلاطين الدولة الأيوبية. تقول بعض المصادر المسيحية أن الملك الكامل إقتنع برسالة السلام والمحبة التي أتى بها القديس فرنسيس رغم مجيئه على سفن الفرنجة، فأعطى الملك الكامل للقديس فرنسيس صكًا أو إذنًا كتابيًا يسمح له ولأخوانه من الرهبان بالتنقل بحرية في الأراضي المقدسة. بعدها صار الفرنسيسكان حماة للأراضي المقدسة. وعرف القديس فرنسيس أيضًا برحمته للحيوان، وكان يعتبر بمثابة القديس الحامي لإيطاليا. وقد أقامت جامعة المنصورة إحتفالية بكلية السياحة والفنادق بها يوم الجمعة ١٦ مارس ٢٠١٨ م بالتعاون مع الرهبنة الفرنسيسكانية بمناسبة مرور ٨٠٠ عام

على الزيارة التاريخية التي قام بها القديس فرنسيس للملك الكامل الأيوبي بدمياط. وكانت الاحتفالية بحضور قيادات الرهبنة الفرنسيسكانية بإيطاليا بمثابة رسالة سلام تميزت بها جامعة المنصورة على غيرها من الجامعات باستضافتها لمثل هذا الحدث التاريخي الذي كان له صدى بالخارج.

وقد أقيم تمثال القديس فرنسيس الأسيزي بكنيسة سان جوزيف بالقاهرة الخديوية بالحجم الطبيعي. وتشتهر تلك الكنيسة التي صممها المهندس الشهير فارينا وبنيت في ١٨٧٥ م، بمعمارها المميز وطلاء المشهَّر الذي يزينها، كما أن بها المركز الكاثوليكي للسينما المشهور بتعاونه الفني وتكريمه لرواد الفن السابع.

تمثال مصطفى كامل:

ولد مصطفى كامل ١٤ أغسطس ١٨٧٤ -١٠ فبراير ١٩٠٨ م، بدرب المبيضة بمنطقة الصليبة. أسس الحزب الوطني وجريدة اللواء. حصل على شهادة الحقوق الفرنسية من تولوز عام ١٨٩٤ م. ونظرًا لدوره الوطني المميز وخطبه الرنانة، يعد مصطفى كامل أول زعيم يكتتب الشعب لعمل تمثال له على حساب الشعب. من أهم أعماله أنه وجه نداءً للبرلمان الفرنسي لمساندة استقلال لمصر، وسلم رئيس مجلس النواب الفرنسي صورة تمثل امرأة مقيدة بأغلال تستصرخ فرنسا لتفك قيودها وتحمل أبيات الشعر التالية:

لفرنسا يا من رفعت البلايا عن شعوب تهزها ذكراك

أنصري مصر إن مصر بسوء واحفظي النيل من مهاوي الهلاك

وانشري في الورى الحقائق حتى تجتلي الخير أمة تهواك

وبهذا أوصل صوت بلاده للخارج وأوضح أن مصر غير راضية عن تدخل بريطانيا بأمورها. وكتب في جريدة "لو فيجارو" الفرنسية عن حادثة دنشواي الشهيرة التي وقعت في ١١ يوليو عام ١٩٠٦ م، عندما تم شنق أكثر من خمسين فلاح مصري بعد أن هاجموا ثلاثة ضباط إنجليز كانوا يصطادون الحمام بقرية دنشواي بالمنوفية، فأصابوا فلاحة وحرقوا مزرعة. ووقتها طالب مصطفى كامل بدستور يحمي المصريين

من سلطة الإنجليز المفرطة وكسب تأييدًا دوليًا لقضية مصر واستقلالها. وألف كتابًا باسم "الشمس المشرقة" تكلم فيه عن تجربة اليابان وكيف نهضت وانتصرت على الصين، ثم صنعت تفوقًا إقتصاديًا مبني على العلم وذلك لتحفيز المصريين للقيام بالمثل والتعلم من التجارب الثرية لشعوب أخرى.

وقد صنع التمثال في ١٩١٠ م بعد وفاة مصطفى كامل بعامين. ويمثل مصطفى كامل واقفًا بشمو:لةخ مرتديًا ملابس أوربية/تركية الطراز منها المعطف الطويل الشهير بالريدِنجوت وهو الرداء الرسمي الذي كان يلبس للبلاط الملكي، والطربوش، وهو يشير بيده اليمنى وإصبعه للأمام، ويضع يده اليسرى على تمثال نصفي لأبي الهول ينهض على قائميه الأماميين فقط، وهو بهذا شبيه بفكرة تمثال نهضة مصر. ويعد التمثال من أروع التماثيل بمصر في تنفيذه وروح الحماسة بمصطفى كامل التي نجح المثال في نقلها من خلال عمله. والتمثال طوله ٢.٨٠ م وقاعدته ٦.٦٠ في ١.٢٠ م. وعلى الجوانب الأربعة للقاعدة مقتطفات من أقوال مصطفى كامل الشهيرة، أهمها على الجانب الأيمن مقولة: "لا معنى للحياة مع اليأس ولا معنى لليأس مع الحياة"، وعلى الجانب الأيسر "إن من يتسامح في حقوق بلاده ولو مرة واحدة يبقى أبد الدهر مزعزع العقيدة سقيم الوجدان". وبالخلف عبارة "اكتتبت الأمة بجميع طبقاتها في صنع هذا التمثال سنة ١٩١٠". ووقتها تم عمل لجنة برئاسة إسماعيل باشا صبري وعضوية عدد من المشاهير منهم محمد فريد، وعهد إلى المثال الفرنسي الشهير ليوبولد سافين Leopold Savine بصنع التمثال في فرنسا قبيل الحرب العالمية الأولى. ولم تسمح الظروف بإسدال الستار عنه لفترة بسبب ظروف الحرب. وظل من حوالي ١٩١٤ م بمدرسة الحقوق (وفي قول آخر مدرسة مصطفى كامل)، ثم وافق الملك فاروق في ١٩٣٨ م على إقامته بالعتبة. وجاء التمثال لموقعه الحالي بميدان سوارس رغم أن الإقتراح الأصلي كان يقضي بإقامته في العتبة، وأزيح عنه الستار يوم الثلاثاء ١٤ مايو ١٩٤٠ م. وكان ميدان مصطفى كامل في العصر الخديوي يحمل اسم ميدان الهيپودروم Hippodrome وهو مضمار لسباق الخيل،

فأسماه الأهالي ميدان البدروم للتبسيط. ثم سمي باسم ميدان سوارس وهو اسم رجل أعمال يهودي هو رافاييل سوارس كان قد بنى عمارة باسمه في المنطقة.

ومن الأقوال المأثورة لمصطفى كامل:

لو لم أكن مصريًا لوددت أن أكون مصريًا

أحراراً في أوطاننا، كرماءً مع ضيوفنا

الأمل هو دليل الحياة والطريق إلى الحرية

لا يأس مع الحياة ولا معنى للحياة مع اليأس

التعليم بلا تربية عديم الفائدة

إن الأمة التي لا تأكل مما تزرع وتلبس مما لا تصنع أمة محكوم عليها بالتبعية والفناء

إن من يتهاون في حق من حقوق دينه وأمته ولو مرة واحدة يعش أبد الدهر مزعزع العقيدة سقيم الوجدان

إن مصر للمصريين أجمع وعلى حامل اللواء أن يجدّ ويجتهد حتى ينصهر داخل العمل الوطني فلا تستطيع أن تقول إلا أنه جزء من الشعلة

تمثال سيمون بوليفار:

أهدي التمثال لمصر من فنزويلا وأقيم بمكانه الحالي في ١١ فبراير عام ١٩٧٩ م. وهو من البرونز ويبلغ طوله ٢.٣ م ووزنه حوالي ٥٠٠ كجم. ومن صنع المثال الفنزويلي الإيطالي الأصل كارميلو تاباكو Carmelo Tabaco. ويمثل التمثال سيمون بوليڤار واقفاً ومتقدمًا للأمام في زي الفرسان وبعباءة خلف ظهره وهو يسند يده إلى سيف بمنطقته، ونراه يرفع نظره للسماء. وعلى القاعدة لوحات معدنية تحمل العبارات التالية: "رمز للصداقة بين جمهورية فنزويلا وجمهورية مصر العربية" و "بالسلام تنعم بكل معاني الحرية والمجد والاستقلال (بوليفار)". وقدعاش سيمون

بوليفار من ١٧٨٣ -١٨٣٠ م، ويعد محرر أمريكا الجنوبية من الاستعمار الأسباني. وكرمته بوليفيا باستخدام اسمه للبلاد نفسها، كما أطلق اسمه على أجزاء من بيرو.

تمثال عمر مكرم:

كان عمر مكرم (حوالي ١٧٥٥ -١٨٢٢ م) زعيمًا وطنيًا وقت الحملة الفرنسية ونقيبًا للأشراف. ساند محمد علي وقت حكمه، ثم اعترض على سياساته فنفناه لدمياط ثم أسيوط. له تمثال ومسجد شهير بين ميدان التحرير وقصر الدوبارة. ويشتهر مسجد عمر مكرم بإقامة العزاء فيه لموقعه المركزي. يقف تمثال عمر مكرم بالقرب من مبنى وزارة الخارجية بالتحرير ويمثله واقفًا ومرتديًا الجبة والقفطان والعِمّة حيث كان أزهريًا.

تمثال ماريت باشا:

كان أوجست فرديناند فرانسوا ماريت باشا Auguste Ferdinand François Mariette (١١ فبراير ١٨٢١ -١٨ يناير ١٨٨١ م) مؤسس المتحف المصري ببولاق في ١٨٦٣ م في عهد الخديو إسماعيل، ومديرًا لمصلحة الآثار المصرية من ١٨٥٨ م حتى وفاته. وكان أباه مدير المصلحة البحرية بفرنسا، وعمل لفترة بمكتب والده ثم عمل كمدرس للرسم بإنجلترا، وعمل بالصحافة لفترة. وكان يحضر لمصر لشراء الآثار كالمخطوطات القبطية لمتحف اللوفر بباريس. درس الآثار على يد عمه الذي كان تلميذًا لعالم الآثار الشهير شامبوليون. وقد كشف أثناء عمله عن العديد من الآثار، أهمها السيرابيوم الشهير بصقارة الذي عثر فيه على توابيت عملاقة فارغة أعدت لدفن عجول أبيس.

وقد أقيم لماريت تمثال وتابوت حجري بحديقة المتحف المصري بالتحرير أو الأنتيكخانة، يمثله واقفًا ومرتديًا جاكيت طويل يعرف بالريدِنجوت وعلى رأسه طربوش. وبالإضافة للتابوت والتمثال، كان سور المتحف المصري بالتحرير يحمل لفترة طويلة حرف M اللاتيني الذي يرمز لاسم ماريت.

وإلى جانب تمثال ماريت باشا الكامل، توجد عدة تماثيل أخرى للرأس والجزء العلوي من الجسم بحديقة المتحف المصري بالتحرير وتمثل أشخاصًا لهم ارتباط بالآثار المصرية. وهي موضوعة في شكل نصف دائرة يتوسطها تمثال ماريت الواقف، والتماثيل موضوعة على مستويين. ومن هؤلاء:

جاستون ماسبيرو

كان جاستون ماسبيرو Gaston Maspero (١٨٤٦ -١٩١٠ م) عالم آثار. ولد بإيطاليا وتعلم بفرنسا ودرس بكوليدج دو فرانس. خلَف ماريت كمدير لمصلحة الآثار المصرية. كان مشهورًا بخوفه على الآثار المصرية وحمايته لها. وكان له دور كبير في التصميم على اعتقال عائلة عبد الرسول بالقرنة وهي عائلة اشتهرت بالإتجار في الآثار. من أهم أعماله فتح هرم الملك ونيس آخر ملوك الأسرة الخامسة، وأهرام الملوك تتي وببي الثاني من الأسرة السادسة. قام بعمل كتالوج للمتحف المصري بالتحرير، وكتالوج آخر لمباني ونقوش المعابد النوبية. من أهم أعماله التي لا يعرف عنها كثيرون أنه حبس نفسه بمنزله الملحق بالمتحف (غالبًا متحف بولاق أو حديقة الحيوان بالجيزة؟) ومعه المجوهرات الأثرية ليمنع الخديو اسماعيل من إهداء مجموعة المجوهرات الأثرية كلها للإمبراطورة أوجيني زوجة نابليون الثالث التي أعجبت بها. عاد لفرنسا لفترة، إلا أنه عاد ثانيةً لمصر ليكون رئيسًا لهيئة الآثار مرةً أخرى. وقد سمي شارع ومرسى ماسبيرو عند كورنيش النيل باسمه ويظل عنوان مبنى الإذاعة والتليفزيون المصري غلى اسم ماسبيرو إلى يومنا هذا.

جون فرانسوا شامبوليون:

ولد جان فرانسوا شامبوليون Jean François Champollion بفيجاك بفرنسا، ودرس الآثار بأكاديمية جرينوبل بفرنسا. في عام ١٩٢٨ م كتب تقريرًا مفصلًا لمحمد علي عن أهمية المحافظة على الآثار المصرية وحمايتها. وأهمل محمد علي التقرير لعدة سنوات إلى أن أدرك أهمية الآثار وأنشأ مصلحة الآثار المصرية عام ١٩٣٥ م. درس شامبليون اللغة المصرية القديمة، كما درس آخر مراحلها اللغة

القبطية على يد كاهن قبطي بباريس يدعى يوحنا الشفتشي. يرجع له الفضل في فك رموز حجر رشيد وفهم اللغة المصرية القديمة حيث كان حجر رشيد الشهير مكتوبًا بثلاث خطوط هم الهيروغليفية والديموطيقية وكلاهما باللغة المصرية القديمة، وباللغة اليونانية القديمة. ويعد حجر رشيد من أهم قطع الآثار المصرية. اكتشف في ١٧٩٩ م بقلعة برشيد بواسطة أحد جنود حملة نابوليون على مصر. سلمه الفرنسيون للإنجليز تحت التهديد عندما جاءوا لمصر في بدايات القرن التاسع عشر وهددوا بإلحاق الأذى بالآثار ما لم يسلم لهم الفرنسيون حجر رشيد. يعتبر درة المتحف البريطاني، ويوجد تقليد طبق الأصل بمدخل المتحف المصري بالتحرير مع تمثال نصفي لشامبليون، بخلاف تمثاله المعروض بحديقة المتحف.

تمثال احمد كمال:

كان أحمد كمال رائد دراسة علم الآثار. وقد درس ب"مدرسة اللسان القديم" التي انشأها الخديو إسماعيل عام ١٨٦٩ م والتي صارت كلية الألسن، وأتقن عدة لغات قديمة وحديثة. سعى مع الحكومة المصرية لإنشاء مدرسة لدراسة الآثار ملحقة بالمتحف فكان رائدًا مصريًا لعلم الآثار وللتربية المتحفية أيضًا. وأقنع الحكومة آنذاك بإيفاد تلميذيه سليم حسن ومحمود حمزة لدراسة الآثار بالخارج. عمل كأمين للمتحف المصري، وله دور في الكشف عن خبايا خبيئة المومياوات بالأقصر مع بروجش الألماني. مؤلفاته وتراجمه غزيرة، لعل من أشهرها قاموسه الشهير من أكثر من عشرين مجلد (ربما ٢٢) الذي يضع فيه الكلمة الهيروغليفية، ويتتبع بعضها في المراحل الخطية الهيراطيقية والديموطيقية، إلى القبطية بل واللغة العربية. كتب كتبًا مرجعية في التاريخ المصري واللغة والآثار والتحنيط، وألف كتالوجًا في جزأين باللغة الفرنسية عن موائد القرابين بالمتحف المصري بالقاهرة، كما قام بترجمة دليلي متحفي القاهرة والاسكندرية للآثار من الفرنسية للعربية.

له تمثال نصفي بحديقة المتحف المصري في الصف الأسفل لنصف الدائرة وهو بشارب ولحية ورداء أوروبي من جاكيت وربطة عنق وطربوش.

هناك عشرون تمثال للجزء العلوي من الجسم بحديقة المتحف لعلماء الآثار الذين قدموا الكثير بالتخصص، وهم بالجزء السفلي لنصف الدائرة بحديقة المتحف المصري بالتحرير:

. أميدي بيرون Amedee Peyron

. بلييت Pleyete

. بيتر لو باج Peter le Page

. زكريا غنيم

. سليم حسن

. سامي جبره

أما تماثيل الجزء العلوي النصفية فتخص:

. هينكس Hincks

. لويجي فاسالي Luigi Vassalli

. ريتشارد لپسيوس Richard Lepsius

. بروجش Brugsch

. ثيو ديفيريا Theo Deveria

. روسيليني Rossillini

. بيرش Birch

. دو روجيه De Rougé

. جرودوين Groodwin

. ليمانس Leemans

. دويميشن Duemichen

. شاباز Chapas

تمثال الشهيد عبد المنعم رياض:

الفريق أول محمد عبد المنعم رياض عبد الله (٢٢ أكتوبر ١٩١٩ -٩ مارس ١٩٦٩ م). كان رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية، ورئيس أركان القيادة العربية الموحدة، كما كان قائدًا عامًا للجبهة الأردنية. إشترك في اغلب الحروب منذ الحرب العالمية الثانية، واستشهد أثناء الحرب على الجبهة.

له تمثال عند المتحف المصري بالتحرير بميدان أطلق عليه اسم ميدان الشهيدعبد المنعم رياض. يمثله التمثال بملابسه العسكرية وهو يحمل منظارًا بيمناه. وقد صنعه الفنان فاروق إبراهيم من البرونز ويبلغ طوله حوالي ستة أمتار. وله تماثيل أخرى بالإسماعيلية وبورسعيد وسوهاج، ونماذج مقلدة لتمثاله بالتحرير موضوعة بطريق القاهرة العين السخنة، وهناك مدارس أزهرية وعادية على اسمه.

تمثال حافظ إبراهيم بحديقة الحرية:

قام المثال فاروق إبراهيم بصنع تمثال حافظ إبراهيم كما يدل إمضاؤه على نهاية الجانب الأيمن لمعطف التمثال بتاريخ ١٩٨٢ م. ويعرف حافظ إبراهيم باسم شاعر النيل. والتمثال يمثله جالسًا واضعًا ساقًا على ساق، مرتديًا معطف وبنطال وطربوش على الرأس، ومستندًا بيده اليمنى على كتاب. والتمثال مصنوع من مادة البوليستر. يوجد على قاعدة التمثال تاريخ هو ١٨٧٢ -١٩٢٢ م وعبارة "شاعر النيل". وعلى القاعدة أبيات شعر لأمير الشعراء أحمد شوقي وليس لحافظ إبراهيم، وهي كالتالي:

يا حافظ الفصحى وحارس مجدها — وامام من تجلت من البلغاء
خلقت في الدنيا بيانًا خالدًا — وتركت أجيالًا من الأبناء
وغدًا سيذكرك الزمان ولم يزل — للدهر انصاف وحسن جزاء

تماثيل الجيزة:

في الألفينات أقيمت بعض التماثيل بالجيزة، منها تمثال أمير الشعراء أحمد شوقي بالقرب من حديقة الأورمان وجامعة القاهرة، وتمثال نجيب محفوظ بميدان

سفينكس، وتمثال عميد الأدب العربي د. طه حسين بميدان الجلاء. وهي تماثيل أثارت الكثير من الجدل والتعليقات عندما وضعت بأماكنها الحالية حوالي عام ٢٠٠٣ م. ويعد أشهر التماثيل بالجيزة تمثال نهضة مصر للمثال محمود مختار.

تمثال أحمد شوقي:

ولد أحمد شوقي بالقاهرة في ١٨٦٨ م وتوفي في ١٩٣٢ م. كانت أمه وصيفة بالقصر وكان من أصول كردية. عاش بالمطرية بالقرب من قصر الخديو عباس حلمي الثاني حتى بنى قصره بالجيزة الذي سمي بكرمة ابن هانىء وكان ملتقى ثقافي حتى تحول لمتحف أحمد شوقي بعد وفاته. درس الحقوق والآداب بفرنسا وعينه الخديو عباس كشاعر للقصر. من أشهر أعماله مسرحيات ليلى والمجنون، وكليوباترا وعنترة.

هناك ثلاث نسخ من تمثال أحمد شوقي الشهير، إحداها بمتحف أحمد شوقي بالجيزة أو كرمة ابن هانىء سابقًا، ونسخة بشارع الدقي بالقرب من حديقة الأورمان، ونسخة مولتها إيطاليا وموضوعة حاليًا بحدائق فيلا بورجيزي بروما. وقد اختلفت قواعد التماثيل الثلاث.

وتماثيل أحمد شوقي من صنع الفنان جمال السجيني الذي اشتهر بالعمل بالمعادن لاسيما البرونز، بخلاف أعماله من الحجر كالجرانيت. وللفنان أعمال أخرى منها تمثال أحمد زويل بدسوق، كفر الشيخ، وتمثال طه حسين بميدان الجلاء بالدقي، وتمثال للعالم الكبير أحمد مصطفى مشرفة بدمياط، كما نفذ تمثال الأوسكار لمهرجان السينما القومي لثلاث دورات متتالية. وهناك تمثال آخر أو رابع لأمير الشعراء بدار الأوبرا المصرية أمام مبنى المجلس الأعلى للثقافة.

تمثال أحمد شوقي بالدقي:

وقد وضع هذا التمثال حوالي عام ٢٠٠٢/٢٠٠٣ م بأول شارع الدقي عند حديقة الأورمان بالجيزة. والتمثال من صنع المثال السيد عبده سليم، وهو من البرونز وارتفاعه ٢.٥ م. يصور التمثال أحمد شوقي جالسًا مرتديًا ملابس أوروبية ومعطف

طويل وبابيون أو ربطة عنق بشكل الفراشة، وحاملًا وردة بيده ومن أسفل مكتوب "أمير الشعراء أحمد شوقي ١٨٦٨ -١٩٣٢". وعلى قاعدة تمثال الأورمان بالدقي أبيات الشعر التالية:

يا ناشر العلم بهذه البلاد .. وفقت نشر العلم مثل الجهاد

باني صرح المجد أنت الذي .. تبني بيوت العلم في كل ناد

بالعلم ساد الناس في عصرهم .. واخترقوا السبع الطباق الشداد

تمثال نجيب محفوظ:

وهو تمثال من البرونز بارتفاع حوالي ٤ م وقاعدة مساحتها ٦ م. صنعه الفنان المصري السيد عبده سليم حوالي عام ٢٠٠٢ م. وضع تمثال نجيب محفوظ بميدان سفينكس بالجيزة. ويصوره التمثال واقفًا مستندًا على عصاه وممسكًا بجريدة مطوية، ومرتديًا حلة ورباط عنق. ويصعد للتمثال بعدة درجات حلزونية. وعلى القاعدة كتبت عبارة "أديب مصر العالمي نجيب محفوظ، ولد في القاهرة ١١ ديسمبر ١٩١١، جائزة نوبل عام ١٩٨٨، قلادة النيل عام ١٩٨٨". وهو من التماثيل التي أثارت الكثير من التعليقات منها تعليق نجيب محفوظ نفسه حيث قال ضاحكًا عندما سئل عنه أن المثال الذي صنعه في الغالب لم يقرأ له سوى رواية الشحاذ.

تمثال طه حسين بميدان الجلاء بالجيزة:

طه بن حسين بن علي بن سلامة (١٥ نوفمبر ١٨٨٩ -٢٨ أكتوبر ١٩٧٣ م). ولد بإحدى قرى مغاغة بالمنيا لأسرة بها ثلاثة عشر إبنًا، منهم أحد عشر شقيق. وفقد بصره في سن الرابعة بسبب الإهمال في علاج عينيه. أرسله والده لكتاب الشيخ محمد جاد الرب حيث أذهل الجميع بسرعة حفظه. ومن الغريب أنه رغم ظروفه الخاصة كان حامل ضياء التعليم وهو صاحب المقولة الشهيرة "التعليم كالماء والهواء". لقب بعميد الأدب العربي. كان عميدًا لكلية الآداب ووزيرًا للمعارف، ويقال أنه لم يستمر طويلًا بالعمادة والوزارة حتى لا تحده المناصب. أصر ألا يتسلم الوزارة حتى تصل مجانية التعليم للمرحلة الثانوية وساعد في إحضار مدرسين لغات أجانب ليعلموا

لغاتهم الأصلية بالهيئات التعليمية لضمان مستوى اللغة. تزوج من سيدة فرنسية/سويسرية أثناء دراسته بفرنسا حوالي ١٩١٨ م هي السيدة سوزان بريسو التي ساعدته في إتقان اللغات وكانت تقرأ له الكثير من الكتابات. درس علم النفس والتاريخ واللغة الفرنسية. غير شكل الرواية العربية ومن أشهر أعماله المثيرة للجدل: "في الشعر الجاهلي" الذي اتهم بالتشكيك في القرآن بسببه. فحذف وعدل بعض أجزاء منه وأعاد طباعته تحت اسم "في الأدب الجاهلي". ومن أعماله أيضًا قصة "الأيام" التي تحكي عن حياته وتجاربه.

أما عن تمثال طه حسين بميدان الجلاء، فقد صنعه الفنان حسن كامل بتكليف من وزارة الثقافة بين ٢٠٠١ و ٢٠٠٢ م، وافتتح في ١٦ يونيو عام ٢٠٠٣ م. وهو من البرونز بارتفاع ٣.٥ م وله قاعدة جرانيتية تحيط بها هالة نحاسية. ويمثل التمثال عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين واقفًا ويحتضن بيديه الإثنين كتابًا إلى صدره. ومن الغريب أن المثال شكله مرتديًا رداءً أو cape مثل سوبرمان وليس ملابس عادية.

وقد وجهت إنتقادات للتمثال، منها أن قاعدته عالية ولا تسمح برؤية التمثال جيدًا، ومنها أنه شديد الرفع ولقبه البعض بالقلم الرصاص لرفعه، وأن وجه التمثال غير واضح المعالم.

وهناك تمثال نصفي bust أو ثلثي لطه حسين بكلية الآداب جامعة القاهرة، وهي أيضًا في الجيزة. ويعد من أفضل تماثيل طه حسين ويظهر وجهه بوضوح. وفي ٢٠١٦ م أصدر د. جابر نصار رئيس جامعة القاهرة آنذاك، قرارًا بنقل تمثال طه حسين من كلية الآداب إلى مدخل قبة جامعة القاهرة الشهيرة وقاعتها الاحتفالية. ويعد طه حسين هو أول من حصل على الدكتوراه من جامعة القاهرة في ١٩١٤ م، ثم من جامعة السوربون بفرنسا في ١٩١٩ م، كما تولى عمادة كلية الآداب في عام ١٩٣٠ م. وقد حصل طه حسين على جائزة حقوق الإنسان من هيئة الأمم المتحدة، وتسلمها قبل وفاته بيوم واحد في ٢٧ أكتوبر ١٩٧٣ م.

تمثال نهضة مصر:

صنعه المثال الشهير محمود مختار من الجرانيت الوردي بين ١٩١٧ و١٩٢٠ م بفرنسا واشترك به في معرض دولي هو المعرض الفني للفنانين الفرنسيين الذي يقام بال"جراند باليه" Grand Palais أو القصر الكبير، وحصد الجائزة الذهبية عن نموذجه المصغر لتمثال نهضة مصر. فلما رآه سعد زغلول وزملاؤه عندما ذهبوا لباريس، نصح سعد زغلول بأن يتم صنع تمثال مثله لمصر يمثل محاولة مصر للنهوض من كبوتها واستعادة مكانتها العريقة. وساهم الشعب مع الحكومة لإتمام نفقات التمثال، منهم طفل تبرع بمبلغ خمسة وعشرين قرشًا. وبالفعل تم صنع التمثال بحجم أكبر أبعاده ٤.٢٥ عند القاعدة و ٧ م طول و ١.٤٠ ارتفاع. إفتتحه الملك فؤاد في ٢٠ مايو ١٩٢٨ م بمقره الأول بباب الحديد. بعدها نقل حوالي عام ١٩٥٥ م بالقرب من كوبري الجامعة وجامعة القاهرة بالجيزة. ويمثل التمثال فلاحة مصرية واقفة وهي مرتدية الجلابية والطرحة، وتضع يدًا على رأس تمثال أبو الهول الرابض، وتزيح الطرحة عن وجهها بيدها الأخرى . أما أبو الهول فقائميه الأماميين ممتدَين وكأنه يتأهب للقيام ليعيد أمجاد الماضي. وقد صنعه المثال محمود مختار

وقد كان محمود مختار من ألمع الفنانين وقد ظهرت عبقريته وهو طالب بمدرسة الفنون بدرب الجماميز حيث أشاد أساتذته الأجانب بموهبته. فأوفده الأمير يوسف كمال لدراسة الفن بباريس حوالي عام ١٩١١ م، وكان راعيه طوال فترة دراسته. وكانت له أعمال أخرى مثل تمثال لأم كلثوم، وتمثالان لسعد زغلول بكل من القاهرة والاسكندرية. وعند وفاته تنازلت أسرته عن تماثيله للدولة شريطة أن يقام متحف لأعماله. وبالفعل أقامت الدولة متحفًا لأعمال محمود مختار بحديقة الحرية بالجزيرة، افتتح عام ١٩٦٢ م.

تمثال رمسيس:

يعد تمثال رمسيس الذي كان قد أقيم بميدان محطة مصر أو باب الحديد سابقًا من أشهر التماثيل التي خلفها لنا أجدادنا المصريون القدماء. وهو تمثال واقف

للملك بالجرانيت الوردي بارتفاع بين ٩.٧ م ل ١١ م، ويبلغ وزنه حوالي ٨٣ طن. وقد جلب هذا التمثال من موقع معبد بتاح للملك رمسيس الثاني بمنطقة ميت رهينة بالجيزة أو مدينة منف القديمة، أقدم العواصم المصرية. في عام ١٩٥٥ م أمر الزعيم عبد الناصر بنقل التمثال من ميت رهينة لميدان باب الحديد الذي سمي باسم ميدان رمسيس فيما بعد. بعدها سمي بميدان حسني مبارك، ثم أطلق عليه الثوار اسم ميدان الشهداء إبان ثورة يناير ٢٠١١ م. ومازال هناك تمثال أصلي مشابه للملك معروض بوضع نائم بحديقة متحفية بميت رهينة. وهناك عدة تماثيل مقلدة كبيرة للتمثال، منها نماذج بالطريق إلى مطار القاهرة بشارع صلاح سالم وهي باستقبال الآتي إلى مصر وتوديعه لكي يكون تمثال رمسيس أول ما يراه المسافر القادم، وآخر ما يراه وهو مغادر، ونماذج أخرى مقلدة بالقرب من استاد المنصورة الرئيسي.

ويعد رمسيس الثاني من أعظم فراعنة مصر. كان ثالث حكام الأسرة التاسعة عشرة الفرعونية، وقام ببناء عدد كبير من المنشآت وله أعمال فنية عديدة. وهو يحمل أغلب الأرقام القياسية في مصر القديمة، فقد حكم لمدة حوالي ٦٧ عامًا، وأقام أكبر كم من الآثار لأي فرعون معروف لدينا، وكان يأمر بحفر اسمه على أعمال الآخرين إيمانًا منه بأن الخلود والحياة الأبدية مرتبطان، وأن محو الاسم يعني الفناء. من أهم أعماله التوصل لعمل معاهدة سلام ودفاع مشترك مع أعدائه الحيثيين من ثمانية عشر بند. ونص المعاهدة الأصلي موجود بمعابد رمسيس الكبرى بمصر، وبالمتحف الوطني لتركيا باسطنبول على لوحين فضيين، كما تم حفر نص المعاهدة بمبنى الأمم المتحدة الرئيسي بنيويورك في العصر الحديث للتذكير بأهمية التوصل لاتفاقات سلمية بدلًا من الحروب. عندما سافرت مومياء رمسيس الثاني لفرنسا لعلاجها من الفطريات، تم عمل جواز سفر مصري له، واستقبل الفرنسيون المومياء بموكب رسمي في المطار وكأنه ملك حي. تم تصميم سيارة خاصة لنقل التمثال من ميدان محطة مصر أو رمسيس نسبةً للتمثال، إلى المتحف المصري الكبير بالهرم حيث سيقف في

مدخل البهو الكبير مستقبلاً زوار المتحف عندما يفتح أبوابه للزوار. وصرح وزير الآثار د. خالد العناني أن نقل التمثال تكلف ١٣.٦ مليون جنيهًا مصريًا.

تمثال الشيخ زايد:

تم عمل تمثال كبير للشيخ زايد بن نهيان آل نهيان (٦ مايو ١٩١٨ -٢ نوفمبر ٢٠٠٤ م)، حاكم دولة الإمارات الصديقة الراحل. ويقف التمثال شامخًا بالمدخل الثاني لمدينة الشيخ زايد بغرب القاهرة، وهي من الأحياء الجديدة للقاهرة الكبرى مثال السادس من أكتوبر والشروق والتجمع. وقد تأسست مدينة الشيخ زايد في ١٩٩٥ بمنحة من صندوق أبو ظبي. ويعد الشيخ زايد هو أول حاكم لدولة الإمارات العربية المتحدة وكان معروفًا بحبه بمصر وإيمانه العميق بدورها الرائد في العالم العربي ودورها في مساندة الأخوة العرب. وقد أعلن الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان حاكم دولة الإمارات الحالي أن عام ٢٠١٨ م سيكون عام الشيخ زايد بالإمارات العربية المتحدة احتفالاً بمرور مائة عام على مولد الشيخ زايد رحمه الله. وقد تبرع رجل الأعمال محمود الشناوي لعمل التمثال عرفانًا بفضل الراحل العظيم الذي طالما ساند مصر في كافة المواقف. والتمثال من البرونز يغلب عليه اللون الأخضر، طوله ٧.٣٥ م ووزنه حوالي سبعة أطنان. يمثل التمثال الشيخ زايد واقفًا ورافعًا ذراعه لأعلى وممسكًا بعصا بيده الأخرى ومرتديًا الملابس الوطنية الخليجية من الجلباب والعباءة وغطاء الرأس، أو الثوب والغترة والعقال، والبشت وهو العباءة التي يرتديها الرجال بالخليج في المناسبات بحسب المسميات العربية. تم رفع الستار عن التمثال في احتفال كبير يوم الجمعة ٢٠١٥/١٢/١٥ م بحضور رئيس الوزراء المصري د. شريف إسماعيل، وسفير دولة الإمارات بمصر وكبار رجال الدولتين. وتم إطلاق بالونات تحمل أقوال مأثورة للشيخ زايد بخصوص مصر، منها أن سقوط مصر يعني سقوط العالم العربي كله.

تماثيل أوبرا الجزيرة:

توجد عدة تماثيل بداخل وخارج دار الأوبرا بالجزيرة. وقد قال د. طارق علي حسن، المدير السابق للأوبرا أن فكرة وضع تماثيل بدار الأوبرا تخلد رواد الفنون والآداب،

هي فكرة قديمة وأقدم من عمر الأوبرا الحديثة التي افتتحت في ١٩٨٨ م. والحقيقة أن مبنى الأوبرا يمثل مجمعًا ثقافيًا حيث يوجد به مركز الإبداع الفني ومسرح الهناجر، ومكتبة الموسيقى، ونقابة الفنانين التشكيليين، والمجلس الأعلى للثقافة ومركز الترجمة، ومتحف الفن الحديث لنذكر أهم ما يوجد به، بخلاف مسارح الأوبرا في القاهرة والاسكندرية ومسرح الجمهورية ومعهد الموسيقى العربية مما جعل اسم الأوبرا يتغير لهيئة المركز الثقافي القومي التي يتبعها أيضًا متحف الآلات الموسيقية ومتحف أم كلثوم والبيت الفني للموسيقى. وفكرة المجمع الثقافي على غرارها بمصر مكتبة الاسكندرية التي تحتوي على متحفين ومسرحين ومركز مؤتمرات وقبة سماوية وسينما بخلاف المكتبة العادية ومكتبة الأطفال بها. أما فكرة أن تصنع الأوبرا أعمالاً فنية تخلد العظماء فهي تعود لتسعينيات القرن العشرين. وقد شكلت لجنة للمقتنيات الفنية بدار الأوبرا هي التي تقرر الاستثمار في الأعمال الفنية التي تزين دار الأوبرا وتخلد ذكرى العظماء. من أهمها تمثالان أصليان من العصر الفرعوني يمثلان الإلهة سخمت برأس اللبؤة ووضعا أمام الباب الرئيسي للأوبرا خارج المبنى. هناك أيضًا تماثيل لكوكب الشرق أم كلثوم، ومحمد عبد الوهاب، والعندليب الأسمر عبد الحليم حافظ، وفريد الأطرش، والملحن (الروسي) تشايكوفسكي، بالإضافة لبعض البورتريهات الداخلية بمبنى المسرح الكبير بالأوبرا لأعلام من الفن والثقافة أمثال سيد درويش ومحمد عبد الوهاب ونجيب محفوظ وغيرهم.

ومن أهم التماثيل بساحة دار الأوبرا تمثالان من البرونز يمثل أحدهما "الرخاء" ويمثل الآخر "نهضة الفنون". وهما تمثالان صنعهما المثال محمد حسن (١٨٩٢ -١٩٦١ م) في ١٩٤٧ م تقليدًا لتمثالين مشابهين صنعهما فنان إيطالي وكانا يقفان بمدخل دار الأوبرا الخديوية التي احترقت في١٩٧١ م. وقد اكتشفت صور التمثالين الأصليين بتاريخ قبل مولد الفنان محمد حسن بثلاث وعشرين سنة، ولكن التمثالين الحاليين بهما تغيير حيث تمسك الفتاة في تمثال الرخاء ترسًا يمثل الصناعة في الغالب بدلًا من عربة سكة حديد. ويرمز شعار الطب والصيدلة غالبًا

لتفوق مصر منذ أقدم العصور في مجال الطب. أما تمثال نهضة الفنون فنرى عليه قناعا التراجيدي والكوميدي، ولفافة تمثال الفنون المكنوبة، بينما تمثل فتاة جالسة الفنون التشكيلية غالبًا. وقد وضع التمثالان بساحة أوبرا الجزيرة كوصلة بين الأوبرا القديمة والأوبرا الحالية. وهما متأثران بالثقافة والميثولوجيا الإغريقية التي تظهر في تفاصيل التمثالين، وفي الصولجان الممثل. وقد صور المثال الأشخاص بهما بحجم أكبر من الحجم الطبيعي.

بالنسبة لتمثال أم كلثوم بالأوبرا فقد صنعه الفنان هشام نوار بشكل هرمي قليلًا حيث يعتبرها الناس هرمًا رابعًا، وارتفاعه حوالي ٣ م. أما تمثال الفنان عبد الوهاب بالأوبرا فقد وضع بالقرب من متحف الفن الحديث والمسرح الكبير بالأوبرا. و يقال أن التمثال غالبًا من صنع الفنان عبد العزيز صعب وإن قيل أن تمثالا أم كلثوم وعبد الوهاب بالأوبرا صنعهما الفنان طارق الكومي من البوليستر. ويصوره التمثال جالسًا في وضع تفكير وتأمل. وهو أكبر قليلًا من الحجم الطبيعي أو حوالي ٢.٨٠ م.

وهناك تمثال بالحجم الطبيعي للفنان فريد الأطرش جالسًا بقدم فوق الأخرى ومعه العود. وقد صنعه المثال محمد ثابت وهو إهداءً للأوبرا بواسطة رابطة محبي الفنان فريد الأطرش.

وقد قام الفنان المصري أسامة السروي القائم بدور المستشار الثقافي المصري بروسيا، بصنع تمثالين من البرونز للملحنين الروس الفذين تشايكوفسكي وتمثاله نصفي ويمثله جالسًا، وريمسكي كورساكوف وهو تمثال كامل جالس ومعه آلة وترية. وكان تمثال الثاني إهداءً لدار الأوبرا من الجمعية المصرية لخريجي الجامعات السوفيتية.

وفي ٢٠١٣ م، قام المثال المصري العالمي أسامة السروي بصنع تمثال صغير من البرونز أسماه زوربا المصري. وقامت السيدة زوجته بإهدائه لراقص الباليه هاني حسن على المسرح الكبير بدار الأوبرا وهو بملابس شخصية زوربا اليوناني. وقد أهداه هاني حسن بدوره لدار الأوبرا المصرية. وقال الفنان أسامة السروي أنه قد استوحاه من

الراقص الأول بالأوبرا هاني حسن لأنه أعظم من قام برقص بدور زوربا اليوناني في الباليه الشهير. وبالفعل يمثل التمثال نفس حركة أقدام الراقص الشهير بباليه زوربا اليوناني. ويوم الإهداء قام الفنان هاني حسن بشكر الشعب المصري ومن ساهم في اعتصام الجزيرة إبان ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ م. وكان الراقصان هاني حسن وأحمد يحيى قد قاما بأداء رقصات باليه زوربا اليوناني في الشارع أمام فيلا وزير الثقافة بالجزيرة ردًا عن ما قيل آنذاك من أن الباليه فن خليع يمقته الشعب. فقاما بالأداء في الشارع وانضم لهما الشعب بكل طوائفه بأعداد غفيرة نفت الإتهام لفن الباليه. وكانت الأوبرا كمركز إشعاع قد ساهمت بدور كبير في ثورتي ٢٥ يناير ٢٠١١ م و ٣٠ يونيو ٢٠١٣ م.

هناك تمثالان من الفن الحديث غير التقليدي بكافيتريا مسرح الهناجر، أحدهما لشخص صنع من جذع شجرة، والآخر لشخص في وضع الصلب على قاعدة معدنية، وهو من المعدن الخردة.

ومن أحدث التماثيل بدار الأوبرا تمثال للممثلة الراحلة فاتن حمامة التي لقبت بسيدة الشاشة العربية. وقد قام زوجها الراحل بدوره الدكتور محمد عبد الوهاب بتمويل التمثال تخليداً لذكرى زوجته الفنانة الكبيرة فاتن حمامة. وقام بصنعه النحات د. عصام درويش. وجاء التمثال للأوبرا في يناير ٢٠١٩ م ولكن بعد أن رحل ممولة الطبيب الشهير د. محمد عبد الوهاب زوج الفنانة فاتن حمامة.

تماثيل الاسكندرية:

أما عن الاسكندرية، فكان بها عدد كبير من التماثيل خاصة في فترة الأسرة العلوية حيث شهدت الاسكندرية رواجًا إقتصاديًا كبيرًا، خاصة من عشرينات القرن العشرين وحتى الخمسينات منه. يعد أشهر تمثال بالاسكندرية هو تمثال محمد علي بميدان المنشية، ولأهميته جاء في بداية البحث كأحد أهم التماثيل بمصر الحديثة. وهناك تمثال للخديو اسماعيل كان عند نصب الجندي المجهول، وتمثال بوغوص نوبار باشا أمام أوبرا الاسكندرية الحالية. ومن العصر الحالي هناك تمثال الاسكندر بمدخل مدينة الاسكندرية.

تماثيل الخديو إسماعيل:

الخديو إسماعيل (٣١ ديسمبر ١٨٣٠ -٢ مارس ١٨٩٥ م)، كان أحد ثلاثة أبناء غير أشقاء لابراهيم باشا ابن محمد علي. درس الهندسة والحساب والطبيعة بفيينا وفرنسا، بالإضافة لإجادته لعدة لغات. كان من مؤسسي مصر الحديثة استكمالًا لعمل جده محمد علي. من أهم إنجازاته إستكمال وافتتاح قناة السويس، ترعة الإبراهيمية بالصعيد وترعة الإسماعيلية بشرق الدلتا، وكوبري قصر النيل، وقصر عابدين، والأوبرا الخديوية، وحديقة الحيوان بالجيزة وهي من أقدم حدائق الحيوان بالعالم، بالإضافة لتماثيل عديدة شهيرة، كما أنشأ دار العلوم ودار الكتب والجمعية الجغرافية المصرية ودار الآثار العربية، والرصدخانة أو دار الرصد الفلكي بالعباسية، ومصلحة المساحة، ومصلحة الإحصاء، وأول مدرسة للبنات في مصر الحديثة وهي مدرسة السنية. قام بتطوير السكك الحديدية، كما قام بشراء هيئة البريد الأوروبية بمصر في ٢ يناير ١٨٦٥ م لشعوره بأهمية البريد ودمجها لتصير هيئة البريد الخديوية. وكانت هيئة البريد في الماضي تبيع طوابع الملح والصودا، وتقوم بحجز تذاكر للسفر للبواخر وللحجاج، وتقوم بخدمات التليفون والتلغراف، وتبيع السندات، وأشياء أخرى كثيرة غير نقل البريد. قام الخديو إسماعيل بعمل إصلاحات نيابية وقضائية بجانب إصلاحاته في التعليم والسعي لمجانية التعليم، وإنجازاته الصحية من مكافحة وباء الكوليرا لبناء عدد من المستشفيات. كان الخديو إسماعيل هو أول حكام الأسرة العلوية بمصر يمنح لقب خديو رسميًا من الآستانة، وهو غالبًا لقب مشتق من كلمة خودا بمعنى سيد أو أمير. تم عزله في ٢٦ يونيو ١٨٧٩ م بضغط من إنجلترا وفرنسا بسبب نزعته الاستقلالية الخاصة بمصر، فضغط قنصلا الدولتين على السلطان عبد الحميد الثاني لإصدار فرمان بعزل الخديو إسماعيل وتولية الأمير توفيق بدلًا منه.

وقد ظلم الخديو إسماعيل كثيرًا من الدول الأجنبية ومن جانب المصريين، واتهم بالتسبب في ديون سمحت بالتدخل الأجنبي بمصر. والحقيقة أنه قام بإنجازات هائلة وإصلاحات في كافة المجالات. أما الديون فقد صارت من أساسيات السياسة

المصرية. وتم عزله بسبب رفضه للتدخلات الأجنبية ورغبته في الحفاظ على استقلالية مصر. ونرجو أن نتذكر إنجازاته العديدة وما خلفه لنا من آثار.

. يتذكر الكثيرون قاعدة تمثال فخمة وعالية كانت تتوسط ميدان التحرير. كانت هذه القاعدة معدة ليوضع عليها تمثال للخديو إسماعيل حيث كان الميدان والمنطقة باسم الإسماعيلية نسبةً للخديو إسماعيل. إلا أن ثورة ١٩٥٢ م قامت قبل أن يوضع التمثال، وظلت قاعدة التمثال قائمة لسنوات حتى أزيلت مؤخرًا وحل بدلًا منها صاري علم طويل يحمل علم مصر.

. أما عن تمثال الخديو إسماعيل بالاسكندرية، ففي ذكرى زيارة الملك فؤاد لإيطاليا، قررت الجالية الإيطالية أن تقيم للخديو إسماعيل تمثالًا لاستعانته بكثير من الإيطاليين في إنشاءاته وأعماله الفنية، ولاستضافته ملك إيطاليا فيكتور عمانويل الثالث بمصر بعد عزله، كما كان دائمًا على صلة قوية بالإيطاليين ونفي لإيطاليا في الأول قبل أن يذهب للآستانة. وتمكن الإيطاليون من جمع ١٣.٠٠٠ جنيه. وعهد للمثال بييترو كانونيكا Pietro Canonica بإقامة التمثال الذي أقيم عند ما نعرفه الآن بنصب الجندي المجهول بالمنشية بالاسكندرية. وأزيح الستار عن التمثال في ١٩٣٨ م بحضور الملك فاروق وكبار رجال الدولة آنذاك. أزيل التمثال من مكانه في ١٩٦٤ م عندما أمر الزعيم عبد الناصر بتحويله لنصب الجندي المجهول. واقترحت بعض آراء أن يصهر التمثال البرونزي الذي يبلغ ارتفاعه ٣.٥ م ويستخدم لسك العملات مما أثار غضب من الجالية الإيطالية التي عرضت شراءه. ثم قام محافظ الاسكندرية الأسبق اللواء عبد السلام محجوب بنقل التمثال لمنطقة كوم الدكة خلف المسرح الروماني حيث يوجد للآن.

. وصنع المثال الشهير الراحل شكري جبران تمثالًا من الجرانيت بالإسماعيلية للخديو إسماعيل تم طلاؤه مؤخرًا بطريقة شوهته. وقد صنع هذا المثال عدة تماثيل أخرى بالإسماعيلية مثل تمثال الرئيس الراحل محمد أنور السادات والشهيد عبد المنعم رياض.

. وهناك تماثيل أخرى أغلبها نصفية للخديو إسماعيل بقصر عابدين وفندق مينا هاوس الذي كان من ممتلكات الأسرة العلوية، وغيرها من قصور العائلة.

تمثال نوبار باشا بالاسكندرية:

كان بوغوص نوبار (نوباريان) من الأرمن الذين جاءوا لمصر في عصر محمد علي، وكانت أسرته قد نزحت إلى ازمير بتركيا. عمل كمترجم خاص لابراهيم باشا ابن محمد علي، وارتقى في المناصب حتى وصل لمنصب رئيس الوزراء، وكتب على تمثاله أنه أول رئيس لوزراء مصر. وقد عين رئيسًا للوزراء لثلاث فترات: الأولى من ٢٨ أغسطس ١٨٧٨ م حتى٢٣ فبراير ١٨٧٩ م، والثانية من١٠ يناير ١٨٨٤ م إلى ٩ يونيو ١٨٨٨ م، والثالثة حتى ١٢ نوفمبر ١٨٩٤ م. أثار غضب الشعب لانحيازه للأجانب، إذ عين وزيرًا للمالية إنجليزي ووزيرًا للأشغال فرنسي مما دفع بالشعب إلى المطالبة باستقالة وزارته. كان من إنجازاته التفاوض مع انجلترا لعمل السكة الحديد، كما قدم نظام المحاكم المختلطة ليتساوى الجميع ويحد من سلطة الخديو.

والتمثال من البرونز وعليه اسم الفنان الفرنسي بوش Denys Puech الذي صنعه في ١٩٠١ م. يصوره التمثال جالسًا بمعطف طويل وطربوش، ومستندًا بيده اليسرى على لوحة رسم عليها ميزان وكتب عليها باللغة الفرنسية: "العدل أساس الملك" La Justice est la base de tout Gouvernement وتاريخ ١٨٩١ -١٩٣٤. وكان في البداية بحديقة الشلالات، ثم نقل في الستينيات من القرن العشرين للحديقة الخلفية لمتحف الفنون الجميلة بالاسكندرية، ثم إلى سينما رويال أو مسرح محمد علي ثم سيد درويش الذي صار أوبرا الاسكندرية. وقد اعترض البعض حيث أن نوبار باشا لم يرتبط اسمه بالمكان. وقد سمي على اسم نوبار باشا شارع وميدان نوبار وترعة النوبارية. وقد أخذت قاعدة تمثال نوبار ووضع عليها تمثال يمثل كاتمة الأسرار للمثال محمود مختار (غالبًا نسخة مقلدة).

تمثال الاسكندر الأكبر بمدخل الاسكندرية:

تمثال رائع يصور الاسكندر الأكبر ممتطيًا صهوة جواده الشهير بوزالياس وحاملًا بيده اليمنى تمثال إلهة النصر اليونانية. قامت الجالية اليونانية المكونة من اليونانيين الذين كانوا يعيشون في الاسكندرية ثم عادوا لليونان، بإهدائه للاسكندرية في ٢٠٠٣ م. والتمثال من البرونز، صنعه المثال اليوناني الشهير قنستنطينوس باليو لوجوس Constantinos Baliou Loghos. والتمثال مطابق لتمثال آخر بسالونيك مسقط رأس الاسكندر. ووضع تمثال الاسكندرية ببقعة مميزة عند مدخل المدينة بالقرب من قسم باب شرقي.

وكان الاسكندر الأكبر هو الاسكندر الثالث إبن فيليب الثاني ملك مقدونيا. تولى الاسكندر الحكم وهو بسن الحادية والعشرين، واستطاع أن يقنع ملوك وحكام الدويلات المجاورة أن ينضموا إليه بجيوشهم لصنع إمبراطورية عظيمة امتدت حتى شمال الهند. جاء الاسكندر لمصر عام ٣٣٢ ق.م. وقرر إنشاء مدينة على البحر المتوسط بموقع قرية صيادين كانت تعرف براقوده أو راكوتيس. كلف الاسكندر مهندس باسم دينوكراتيس Dinocrates بتصميم المدينة بمساعدة كليومينس من نقراطيس Cleomenes of Nucratis وكراتس من أولينثس Crates of Olynthus الذي كان له الفضل في القنوات المائية والنظام المائي للاسكندرية. وجعل للمدينة شارع رئيسي على البحر تحده بوابتان هما بوابة الشمس وبوابة القمر، وجعل الشوارع تنحدر للشارع الرئيسي لمدينة على البحر. توفى الاسكندر في سن الثالثة والثلاثين وترك زوجته الأميرة الفارسية روكسان وهي حامل بطفله الذي لا نعرف شيئاً عن مصيره. وسرق بطلميوس الأول جثمانه وهو ذاهب ليدفن في مقدونية ليدفن في مصر بدلًا من ذلك. وقد دفن جثمان الاسكندر بعدة أماكن بمصر أهمها الاسكندرية وإن كنا لا نعرف موقع الدفن على وجه التحديد.

تمثال دليسيبس ببورسعيد:

ولد دليسيبس في ١٩ نوفمبر ١٨٠٥ م. وكان فرنسيًا من أصول اسكتلندية. بعد فشله في إقناع الخديو عباس بمشروع قناة السويس، تمكن من إقناع الخديو سعيد بجدوى عمل مشروع لينان دو بالفون Linant de Ballfonds الخاص بشق قناة بين البحرين المتوسط والأحمر في ١٨٥٤ م. وكان وزيرًا للأشغال العمومية. ظل التمثال واقفًا مكانه حتى ١٩٥٦ م أو عام العدوان الثلاثي حين تسبب الضرب في وقوع التمثال من على قاعدته ونقل للترسانة البحرية ببور فؤاد. ولما كنا صغارًا كان الكبار يقولون لنا أن قاعدة التمثال والحلقات المعدنية كانت لتمثال دليسيبس الذي أزاله المصريون في عصر الزعيم عبد الناصر دليلًا على انتهاء الهيمنة الأجنبية على القناة. وقد كان والد دليسيبس قنصلًا عامًا لفرنسا في مصر.

أقيم تمثال فرديناند دو ليسيبس Ferdinand Marie, Vicomte de Lesseps عند المدخل الشمالي لقناة السويس. وكان من صنع المثال العالمي إيمانويل فريمييه Emmanuel Frémiet الذي قام بعمل تمثال جان دارك Jean d'Arc الشهير بميدان الأهرام Place des Pyramides بباريس. التمثال من البرونز ومثل دليسيبس مرتديًا حلة بأزرار ورباط عنق ومعطف طويل، وممسكًا بلفافة ورق شبه مفتوحة، ومشيرًا بيده اليمنى للخلف باتجاه قناة السويس.

تمثال الحرية بنيويورك وارتباطه بمصر:

يعد تمثال الحرية على مدخل مدينة نيويورك من أشهر التماثيل بالعالم. الذي لا يعرفه الكثيرون هو أن هذا التمثال كان من المقرر له أن يكون عند مدخل قناة السويس. فقد قام المهندس الفرنسي فريدريك أوجوست برتولدي Frédéric Auguste Bartholdi بعمل تصميم لتمثال على شكل سيدة طويلة وترتدي رداء بعقدة الربة إيزيس الشهيرة على الصدر، وهي أيضًا تجسيد للإلهة الرومانية ليبرتاس التي تمثل الحرية. واستوحى التاج الذي يماثل أشعة الشمس المتوهجة من عملة لبطلميوس الثالث تمثله يرتدي ذات التاج، وتاج الحرية للتمثال بسبعة أشعة. ويعتقد

أنها رمز للبحار السبعة، أو السبع قارات، أو تلال روما السبع ن حيث أن ليبرتاس ارتبطت بتكوين جمهورية روما بعد التخلص من ملوك تاركوين. وربما استوحى بارتولدي رمز الإلهة ليبرتاس من وجودها على الختم العظيم للجمهورية الفرنسية الثانية الذي صنع في ١٨٤٨ م، حيث صورت على الختم بتاج السبعة أشعة وبشعلة.

في البداية إقترح بارتولدي لمصر منارة على شكل تمثال لسيدة تحمل شعلة بيدها اليسرى عند مدخل القناة، وعند قدميها أغلال محطمة. وكان التمثال سيحمل جملة "مصر تحمل الضوء لآسيا". وعرض بارتولدي الفكرة على الخديو إسماعيل في بدايات عام ١٨٦٩ م الذي رفضها آنذاك ربما لضعف السيولة بسبب استعدادات افتتاح قناة السويس. بعدها قامت فرنسا بتنفيذ التمثال وإهدائه للولايات المتحدة الأمريكية. وكان من المقرر أن يقوم المهندس يوچين لو دوك Eugène Viollet-le-Duc بعمل التمثال، إلا أن العمل آل إلى جوستاف إيفل Gustave Eiffel الذي قام بعمل برج إيفل بباريس أيضًا. وتم عمل تعديل على التمثال فصارت الشعلة باليد اليمنى نظرًا لوضع التمثال الذي اختلف من مدخل القناة لنيويورك، وباليد اليسرى حملت كتابًا نقش عليه تاريخ ٤ يوليو ١٧٧٦، وهو تاريخ استقلال الولايات المتحدة الأمريكية. وفي أكتوبر ١٨٨٦ م قام فرديناند دليسيبس الذي كان المشجع الرئيسي لمشروع قناة السويس، بالسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ليقدم التمثال نيابةً عن الحكومة الفرنسية بحضور الرئيس الأمريكي جروڤر كليڤلاند Grover Cleveland. وحظيت الولايات المتحدة بالتمثال الذي يرمز للحرية ومشهور في العالم أجمع.

التماثيل التي تفسد الذوق العام:

وقد صنعت بعض تماثيل مؤخرًا تمثل تشويهًا للميادين وإفسادًا للذوق العام، منها تمثال رأس نفرتيتي الشهير بسمالوط بالمنيا. بالإضافة لهذا تم عمل طلاء ومحاولات تجديد لتماثيل موجودة بالفعل زادتها قبحًا. والأفضل أن نعرض صورهم

ليقرر كل قارىء لنفسه كيف تبدو هذه التماثيل. ولكن بصفة عامة، تعد التماثيل والمباني القديمة بصفة عامة بمصر أرقى وأجمل بكثير من التماثيل والمباني الحديثة.

تمثال نفرتيتي بسمالوط:

تم العثور على رأس نفرتيتي زوجة أخناتون بتاجها المخروطي المميز بمنزل المثال جحوتي بتل العمارنة بشرق المنيا. وكانت العمارنة في الماضي عاصمة أخناتون أو مدينة آخت إيتن أو أفق أتون. ويعد تمثال رأس نفرتيتي من روائع الفن المصري القديم. والرأس معروض الآن بالمتحف المصري ببرلين في ألمانيا. ويعد رأس نفرتيتي المميز شعارًا لمحافظة المنيا كما أن الغزالة شعار محافظة مطروح.

أما الرأس المقصودة فهي نسخة مقلدة بحجم كبير وضعت بميدان رئيسي بمدينة سمالوط بالمنيا. وهي مسخ دميم للتمثال الأصلي وأثارت الاستياء، وأطلق عليها الأهالي اسم العفريتة. وقيل أنها ستزال قريباً.

ميدان البزازة ببورسعيد:

يقع نصب أزرق عند المدخل الجنوبي لمدينة بورسعيد عند شارع محمد علي، وهو مشهد آخر مميز يشبه كشك الحراسة العسكرية، إلا أن المارة يطلقون عليه اسم ميدان البزازة، أو زجاجة الرضاعة. وهو مطلي بلون أزرق زاهي. فأطلق الأهالي على الميدان اسم ميدان البزازة. وطالب بعض أهالي بورسعيد باستبداله بتمثال للزعيم الراحل جمال عبد الناصر.

تمثال البرميل بالمنوفية:

وهو شيء على شكل البرميل بميدان السادات بشبين الكوم عاصمة محافظة المنوفية، وعليه مناظر للعبور وأهم لحظات للرئيس الراحل محمد أنور السادات، إلا أن المارة يطلقون عليه لقب "ميدان البرميل". وقد جاء التطوير في أعقاب شكوى الأهالي من موقف بالمدينة أطلقوا عليه اسم ميدان الخوازيق حتى أزيلت الخوازيق ولكن الاسم ظل مستخدمًا.

تمثال العقاد بأسوان:

وهو يمثل رأس الأديب المبدع عباس محمود العقاد، وهو من أبناء محافظة أسوان. تم طلاء تمثال رأس العقاد بألوان فجة جعلته غاية في القبح وجعلت عيونه مخيفة الشكل، وفي ذلك إهانة للأديب الراحل. وقد اعترض أهالي أسوان على هذا التشويه.

تمثال عروس البحر:

وهو تمثال كبير في مدخل سفاجة يصور إمرأة واقفة تحاول الدرافيل أن تصل ليديها. والتمثال يمثل عروس البحر برأس صغير مقارنة بجسدها وردائها الأزرق. ونظرًا لذراعيها المرفوعين والوشاح الذي تحمله يلقبها الناس هناك بالراقصة أو "الرقّاصة"، وفي أحيان أخرى يعرف ميدان عروسة البحر ب"ميدان صافيناز".

تمثال أحمد عرابي بهرية رزنة:

تمثال برونزي بهرية رزنة بالشرقية للزعيم الثوري أحمد محمد عرابي محمد وافي محمد غنيم عبد الله (٣١ مارس ١٨٤١ -٢١ سبتمبر ١٩١١ م)، قائد الثورة العرابية (١٨٨١ -١٨٨٢ م) الذي طالب بأشياء كثيرة منها استقالة وزير الحربية وتكوين جيش وطني قوي. ووقتها أبت السلطات أن تطلق عليها اسم ثورة عرابي وأسموها هوجة عرابي للتقليل من شأنها. ويمثل التمثال عرابي ممتطيًا صهوة جواده. ويعرف بالرجل الأخضر الآن حيث تم دهن التمثال الأصلي البرونزي بلون أخضر صارخ جعله شبيهًا بالتماثيل المقلدة.

تمثال طائر الحكمة بجامعة المنصورة:

أقامت جامعة المنصورة تمثالًا بها أثار الكثير من التعليقات الساخرة. قال مصمم التمثال د. محمد الشوربجي، أن التمثال يرمز لطائر الحكمة المصري القديم وهو رمز للأمان وانه ينتمي للفن التجريدي. وساعد في العمل مجموعة من الطلاب كتدريب عملي، وأنفقت عليه الجامعة عدة آلاف من الجنيهات. والتمثال ذو لون ذهبي

شديد. قبل رفع الستار عنه في ٢٠١٥ قال الطلاب تعليقات مثل أنه أفعى أو ديناصور من ما قبل التاريخ، أو نعامة مكتفة، أو مومياء مشوهة، أو "لفة حجاب جديدة". أما بعد رفع الستار فقد زادت التعليقات في السخرية، وأبرزها الكلمة التي قالها الطلاب إقتباساً من الأديب الراحل أ.د. أحمد خالد توفيق، وهو أنها "سحلية فشلت في التظاهر بأنها بطيخة".

تمثال أم كلثوم:

كانت الراحلة أم كلثوم (٣١ ديسمبر ١٨٩٨ -٣ فبراير ١٩٧٥م) تعرف بكوكب الشرق وثومة والست. من مواليد قرية طماي الزهايرة ميت غمر (مركز السنبلاوين حالياً)، محافظة الدقهلية. اسمها فاطمة إبراهيم السيد البتاجي. كان والدها شيخ القرية، وكانت تغني أغاني دينية وتواشيح وهي صغيرة حتى عرفت على مستوى القرى المجاورة، ثم المدينة الكبيرة حيث سمعها الموسيقيون. واشتهرت بسبب إمكانياتها الصوتية غير العادية. كانت تحرص أن تقيم حفلاً موسيقياً بأغنية جديدة في الخميس الأول من كل شهر بحيث بات الناس يشبهونها بهلال الشهر الجديد المضيء. تعاونت مع أعظم الملحنين والشعراء والموسيقيين، وكانت تشتهر بتشجيعها للموسيقيين الشباب. كان لكل المطربين المعاصرين لثورة ١٩٥٢ م ولحروب مصر مع إسرائيل خاصةً، إنتاج فني من أغاني وطنية. ولكن تعد أم كلثوم من أكثر المطربات غزارة من حيث الأغاني الوطنية، وكانت تمثل صوت مصر بحق. كان لأغلب المطربين المعاصرين لها أغاني وطنية، مثال عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وشادية ومحمد فوزي. وكان عبد الحليم حافظ يعرف بمطرب الثورة لمساندته لها ولدوره في عمل أغاني لتشجيع الشعب ومؤازرته ومواساته وفي جعله يتحلى بالأمل. كذلك أم كلثوم التي كانت تغني بعظمة وشمم خاصة عندما تقوم بتأدية أغاني وطنية مثال: "مصر تتحدث عن نفسها". وهي أشهر مغنية بالعالم العربي بلا منازع على الرغم من وفاتها منذ سنوات. ولها عدة تماثيل، أهمها تمثالها بالزمالك بالقاهرة عند نفق شارع أبو الفدا، وتمثالها بأهم ميدان بمدينة المنصورة، بل هو قلب المنصورة النابض بالقرب من

مبنى المحافظة حيث كان الكل يجتمع في مليونيات ثورة يناير ٢٠١١ م والسنوات التالية، فكان تمثال أم كلثوم بالميدان المسمى باسمها في شارع الجيش بالمنصورة، هو مكان التقاء الناس. فهي تعد من أهم أعلام محافظة الدقهلية وكان من الطبيعي أن توضع بالمنصورة عاصمة محافظة الدقهلية وفي أهم موقع فيها أيضًا.

أما عن تمثالها بالزمالك فهو بالحجم الطبيعي ويمثلها واقفة تحمل منديلًا كما كانت تفعل في حفلاتها. ومؤخرًا تم طلاء وجه تمثالها باللون البني الغامق مما جعلها تبدو ببشرة داكنة، بالإضافة للون التمثال الأخضر المصفر. وتسبب هذا بعاصفة من التعليقات اللاذعة بالإعلام. وقد صرح النحات طارق الكومي أن الحي والمحافظة لم يرجعوا إليه قبل طلاء التمثال وعهد إليه بالتمثال ليعيده إلى سيرته الأولى.

وبالنسبة لتمثال الست كما كان يطلق عليها، بأهم ميدان بالمنصورة، الدقهلية، فهو تمثال واقف لكوكب الشرق أم كلثوم بلون يشبه الفخار. ويبدو أن السياسة فرضت فرضًا على أم كلثوم بمثابتها رمز، فأثناء ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م تم وضع نقاب على التمثال من قبل الجماعات الإسلامية. وردًا على هذا قام الثوار بلف علم مصر حول التمثال وكأن أم كلثوم رمز لمصر. وقد أعلن محافظ الدقهلية في ٢٠١٧ م أن أستاذًا بكلية الفنون الجميلة بجامعة المنصورة سيقوم بعمل تمثال جديد لأم كلثوم ضمن خطة تطوير الميدان.

يوجد تمثال آخر لأم كلثوم بدار الأوبرا المصرية بالقرب من المسرح الصغير من صنع المثال هشام نوار. وهو أكبر من الحجم الطبيعي ويصورها واقفة وممسكة بمنديلها الشهير. والتمثال له شكل فيه إيحاء هرمي حيث أراد المثال أن يذكر الناظر إليها أنها بمثابة الهرم الرابع لمصر.

تمثال عبد الوهاب بباب الشعرية:

يعد الفنان محمد عبد الوهاب (١٣ مارس ١٩٠٢ -٤ مايو ١٩٩١ م) أعظم ملحن في زمننا المعاصر حتى استحق لقب موسيقار الأجيال حيث قام بتلحين أغنيات لأشهر

المطربين الذين عاصرهم مثال أم كلثوم (إنت عمري) وعبد الحليم حافظ (أنا لك على طول)، وليلى مراد، وصباح، وفيروز وفايزة أحمد، وأسمهان ووردة الجزائرية، وغيرهم. وكان مشهورًا بقدرته أن يطوع ألحانه لمساحة كل مطرب يلحن له بحيث تكون أغنياتهم من ألحانه هي أنجح ما قدموه من أغنيات. شكل ثنائيًا فنيًا ناجحًا مع أمير الشعراء أحمد شوقي الذي ساعد محمد عبد الوهاب كثيرًا في حياته العملية وكان يقدم له النصيحة ويساعده في اختياراته. كسب أعلى الجوائز وأنعم عليه برتبة لواء شرفي في القوات المسلحة ليقود الأوركسترا في النشيد الوطني الجديد بلادي بلادي الذي حل محل والله زمان يا سلاحي. ولد بحارة برجوان بباب الشعرية حيث أقيم له تمثال بمكان نشأته.

صنع التمثال المثال طارق الكومي. ومؤخرًا تم طلاء تمثال عبد الوهاب بباب الشعرية بلون ذهبي للوجه أثار إستياء الناس لغرابة شكله وبدون الرجوع للفنان، وأويل من مكانه للترميم.

تمثال أحمد زويل بكفر الشيخ:

قام بتصميم التمثال المثال السيد عبده، ويصور العالم المصري الراحل أحمد زويل الفائز بجائزة نوبيل في الكيمياء، واقفًا مرتديًا ثياب التخرج من الرداء والقبعة المميزة بالشرابة. وهو بدسوق بكفر الشيخ. وقد اقتلع مؤخرًا عن قاعدته الخرسانية بسبب عاصفة أصابت كفر الشيخ. من الطريف أن التمثال يمثله بقدميه حتى فوق الركبة ولم يستكمل عمل الأرجل. فعلق الناس أن "الفلوس خلصت قبل ما يعمل الرجلين"، أو أن هذا "يمثل إعادة لموضة فوق الركبة بس على بنطلون"، إلى آخر التعليقات اللاذعة من الشعب المصري.

تمثال يوسف شاهين بالاسكندرية:

ويمثل هذا التمثال رأس المخرج العالمي السكندري الأصل يوسف شاهين. ويعد يوسف جبرائيل شاهين (٢٥ يناير ١٩٢٦ -٢٧ يوليو ٢٠٠٨ م) هو أشهر المخرجين المعاصرين. تعاون مع ممثلين عالميين وتمكن من أن يجعل أفلامه الروائية الطويلة

تعرض في أهم المهرجانات السينمائية بالعالم مثال مهرجان كان السينمائي الذي أعطاه جائزة على مجمل أعماله في ١٩٩٧ م. إشتهر بأفلامه التي تتحدث عن القضايا الوطنية والسياسية، والتي تسبر أغوار الإنسان، بالإضافة لأفلام الكفاح السياسي مثال جميلة بو حريد التي جعلها تشبه المناضلة الفرنسية جان دارك. وقد أقيمت عدة تماثيل مؤخرًا بمحطة الرمل بالاسكندرية أثارت موجة من الاستياء، منها تماثيل محمد كريم وسيد درويش وكليوباترا، إلى جانب تمثال يوسف شاهين السابق ذكره. فقد تم دهان التمثال بلون أبيض رمادي، وصنع له المثال نظارة بلون أسود تحاكي النظارة الكبيرة المميزة التي كان يضعها المخرج الراحل. واعترض أهل الاسكندرية على هذا التمثال المشوه.

تمثال رفاعة الطهطاوي بسوهاج:

كان رفاعة رافع الطهطاوي (١٥ أكتوبر ١٨٠١ -٢٧ مايو ١٨٧٣ م) من رواد التعليم والفكر المستنير بمصر في عصر محمد علي. ولد بطهطا بمحافظة سوهاج في ١٨٠١ م ودرس التفسير والنحو والصرف في الأزهر، وفي بفرنسا. أنشأ مدرسة الترجمة التي صارت الألسن في ١٨٣٥ م.

أما عن تمثاله بسوهاج فيصوره واقفًا حاملًا كتابًا بيده، في الغالب القرآن الكريم، ورافعًا يده الأخرى لأعلى. وقد تم طلاؤه مؤخرًا بشكل شوهه فأثار موجة من التعليقات اللاذعة مثال "رفاعة الطهطاوي رافع إيده للسما بيدعي علينا -خليتوا الحجر ينطق -إيه القبح ده".

تمثال المرج:

هو تمثال غريب لا يفهم أحد ماذا يمثل، لكنه يشبه وجه مستدير كبير. ويشبه منظره وجه الرجل الذي يعيش في القمر الذي حكت عنه عدة حضارات. ويقع عند شارع مؤسسة الزكاة بالمرج بالقاهرة الكبرى. وقد طالب الأهالي بإزالته خاصة أنهم لا يفهمون مغزاه .

تمثال مارلين مونرو:

مارلين مونرو (١ يونيو ١٩٢٦ -٥ أغسطس ١٩٦٢ م) أيقونة السينما العالمية ونجمة الإغراء الأشهر في العالم. ولدت في لوس أنجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية وكان اسمها الحقيقي هو نورما جين بيكر أو مورتنسن. كان من أشهر أعمالها أفلام حكة السنة السابعة، وكيف تسرق مليونيرًا، والبعض يفضلون الشقراوات. صنع دكتور بجامعة المنيا تمثالًا لها تم وضعه بدار الأوبرا المصرية. وهو تمثال يمثلها في وضعية شهيرة لها من فيلم حكة السنة السابعة The Seven Year Itch وهي تمسك بردائها الذي يطيره الهواء من فتحة تهوية المترو بنيويورك. وللأسف فالتمثال يظهر أجزاء كثيرة من جسد الفنانة الراحلة، غير أن الوضع الذي اتخذته غير لائق مما تسبب في الكثير من التعليقات التي انهالت عليه.

تمثال الجندي بسوهاج:

وهو تمثال أثار كثيرًا من الجدل، حيث أن التمثال يصور جندي من الجيش يضع يده حول خصر امرأة ترتدي زي فلاحة تجسد مصر. واسم التمثال الأصلي هو "أم البطل". وبعد وضع التمثال في أحد ميادين سوهاج إعترض الناس بشدة على التمثال، حيث يقترب الجندي كثيرًا من الفلاحة ويلف يده حولها مما دفع الشباب إلى إطلاق تعليقات ساخرة مثل "تعالي يا بهية في حتة متدارية"، وتعليقات أخرى مخجلة. وقد أدت موجة الهجوم إلى إزالة التمثال بعد تغطيته ويقال أنه استبدل بغصن زيتون وحمام، كما أدى إلى اتخاذ إجراءات لمراعاة الذوق العام في التماثيل المقبلة.

تمثال الرياضي:

وقد أقيم هذا التمثال بطريق القاهرة الاسماعيلية. ويمثل رياضيًا يستعرض عضلاته. وقد أثار التمثال موجة من السخرية . وقام الشباب بمواقع التواصل

الاجتماعي بعمل تعليقات ساخرة على التمثال، منها أن تمثال سيدي العريان قد ظهر في الاسماعيلية كما جاء في فيلم للفنان الشهير عادل إمام.

تمثال نجم كرة القدم محمد صلاح:

قامت المثالة الشابة مي عبد الله بعمل تمثال لنجم كرة القدم المصري العالمي محمد صلاح تم عرضه بمنتدى شباب العالم بمدينة شرم الشيخ في أوائل نوفمبر ٢٠١٨ م. وقالت المثالة أن محمد صلاح قد اتصل بها وشجعها وطلب أن تقوم بعمل تمثال له يوضع في منزله، لكن أغلب الآراء انتقدت التمثال وسخر منه الشباب بشدة ولم يروا أنه يمثل بطلهم المحبوب بشكل جيد.

الخلاصة: تعد تماثيل الميادين بمثابة تخليد لذكرى شخصيات أثرت بلدنا على مر العصور. واعتدنا أيضا أن يتم تغيير الأشخاص بالميادين تبعًا للزمن. لذلك يجب أن يكون هناك تاريخ مكتوب لأسماء الميادين والشوارع بمصر لكيلا ننسى تاريخنا والأشخاص الذين صنعوه. أما بالنسبة لظاهرة التماثيل المفزعة التي انتشرت مؤخرًا، فمن الأفضل ألا تقام تماثيل لتخليد العظماء تظهرهم بشكل يثير السخرية، وعند الشك يستحسن ألا يصنع بتاتًا حفاظًا على الذوق العام.

صور مرفقة

تمثال محمد علي بميدان المنشية بالاسكندرية، وتمثال إبراهيم باشا إبنه بميدان الأوبرا بالقاهرة

تمثال سعد زغلول بالجزيرة رافعًا ذراعه، أحد الأسود الأربعة الشهيرة بكوبري قصر النيل، تمثال لاظوغلي بالميدان المسمى على اسمه بالقاهرة

تمثال أحمد ماهر بالجزيرة، تمثال طلعت حرب بالميدان المسمى على اسمه بوسط البلد، تمثال سليمان باشا الفرنساوي بالمتحف الحربي بالقلعة الآن بدلًا من ميدان سليمان باشا/طلعت حرب بوسط البلد، تمثال مصطفى كامل بميدان مصطفى

كامل بوسط البلد بالقاهرة، تمثال عمر مكرم بالقرب من مجمع التحرير، تمثال سيمون بوليفار بالميدان المسمى باسمه بالقرب من ميدان التحرير

تمثال رأس نفرتيتي بسمالوط بمحافظة المنيا الذي أطلق عاصفة من التعليقات الساخرة، تمثال يطلق عليه السكان اسم البزازة ببورسعيد، تمثال بميدان السادات بالمنوفية، تمثال رأس العقاد بأسوان

تمثال عروس البحر بسفاجا، تمثال أحمد عرابي بهرية رزنة بمحافظة الشرقية، تمثال طائر الحكمة بجامعة المنصورة بمحافظة الدقهلية، تمثال أم كلثوم بالمنصورة عند مبنى محافظة الدقهلية

تمثال كوكب الشرق أم كلثوم بالزمالك، وتمثال الفنان محمد عبد الوهاب بباب الشعرية، وقد أثارت ألوان الدهانات التي استخدمت فيهما التعليقات

تمثال العالم أحمد زويل بكفر الشيخ، تمثال المخرج يوسف شاهين بالاسكندرية، تمثال رفاعة الطهطاوي بسوهاج، تمثال المرج غير المفهوم

تمثال الاسكندر الأكبر بالاسكندرية، تمثال بوغوص نوبار باشا بأوبرا الاسكندرية، تمثال مارلين مونرو بأوبرا الجزيرة، تمثال نهضة مصر بالجيزة عند كوبري جامعة القاهرة بميدان نهضة مصر

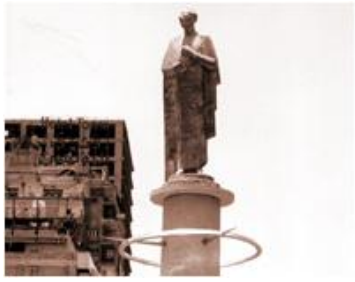

تماثيل أمير الشعراء أحمد شوقي، ونجيب محفوظ، وطه حسين وهم بالدقي والمهندسين بالجيزة، تمثال فرديناند دليسيبس الذي كان بمدخل قناة السويس، تمثال

الأثري أوجست ماريت باشا الفرنسي الأصل بالمتحف المصري بالتحرير حيث أصر على أن يدفن بمصر

تمثالا الخديو إسماعيل بالمنشية (حاليًا قبر الجندي المجهول على الكورنيش) وكوم الدكة بالاسكندرية، تمثال أم البطل بسوهاج، تمثال محمد فريد بالقاهرة، تمثال حافظ إبراهيم شاعر النيل بحديقة الحرية بالجزيرة

تماثيل فنانين بحديقة أوبرا الجزيرة: أم كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش وفاتن حمامة

تماثيل بحديقة أوبرا الجزيرة: تمثال الرخاء وتمثال نهضة الفنون، تمثال الملحن ريمسكي كورساكوف الذي ألف موسيقى شهرزاد، تمثال الملحن تشايكوفسكي الذي

ألف موسيقى باليه بحيرة البجع وكسارة البندق، تمثال زوربا المصري بيد راقص الباليه المصري الذي استوحى التمثال من رقصه بباليه زوربا بأوبرا الجزيرة

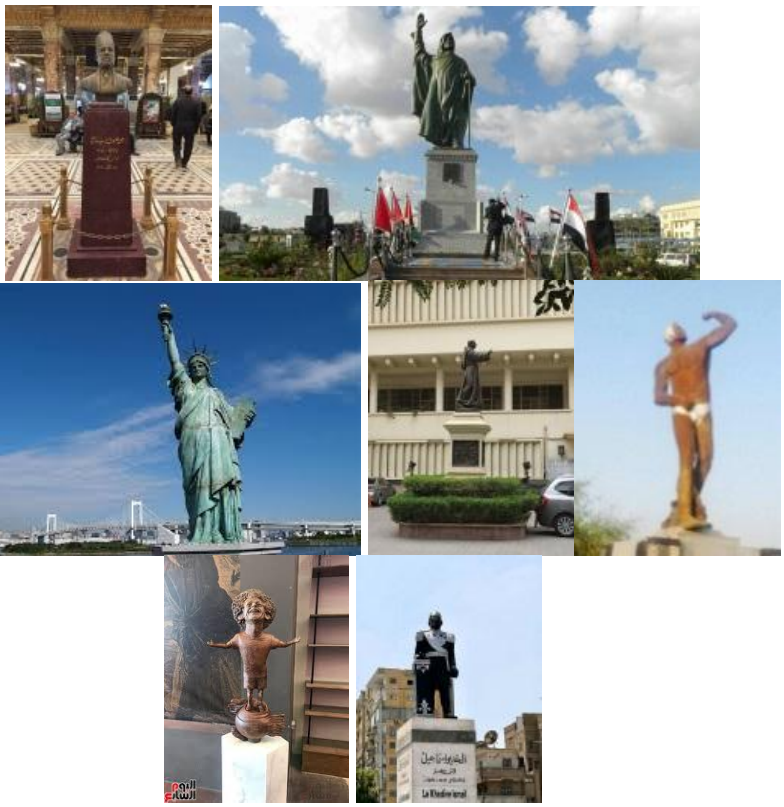

تمثال الشيخ زايد بمدخل مدينته بالجيزة، تمثال طلعت حرب بمبنى بنك مصر الأثري بشارع محمد فريد، تمثال القديس فرنسيس الأسيزي بكنيسة سان جوزيف بشارع محمد فريد، تمثال الرياضي بطريق الإسماعيلية، تمثال الحرية الشهير بنيويورك الذي كان مكانه المقترح مدخل قناة السويس، تمثال الخديو إسماعيل بالإسماعيلية، تمثال لاعب الكرة المصري العالمي محمد صلاح بشرم الشيخ